گـۆڤـاری زانـکـۆی ڕاپــەڕیــن
Journal of University of Raparin.
مجلة جامعة رابرين
E-ISSN: 2522 – 7130 P-ISSN: 2410 – 1036
This work is licensed under CC-BY-NC-ND 4.0
DOI:10.26750/Vol(11).No(4).Paper31
تاريخ الاستلام: ٢٠٢٣/٠١/٢٠
تاريخ الـقبول: ٢٠٢٣/٠٣/٢٧
تاريخ النــشر: ٢٠٢٤/٠٨/٢٩

المفاوضات والاتفاقيات ما بين الدولة الأموية و أبناء الخليفة علي بن أبي طالب (العلويـين) و أنصارهم

حسن عبدالله محمد
hassanabdulla377@gmail.com
قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة صلاح الدين-أربيل، أربيل، اقليم كردستان، العراق.

ملخص:

جاءت تسمية الأمويين من اسم جدهم(أمية بن عبد شمس بن عبد مناف) للخليفة الأول (معاوية بن أبي سفيان بن حرب)، وبحسب معظم الآراء تنازل الحسن بن علي بن أبي طالب عن منصب الخلافة لمصلحة معاوية بن أبي سفيان ضمن إبرام اتفاقية للصلح بينهما عام 41هـ / 661م وبموجبها أصبح معاوية فيما بعد أول خليفة للأمويين، وعرف فيما بعد بـ(عام الجماعة)لأن انتهت الصراعات والخلافات الداخلية بينهما إلى حد بعيد.

ويمكن القول بأن هذا الأمر أصبح فيما بعد عادة لدى الخلفاء الأمويين أن يبذلوا قصارى جهودهم لأجل إبرام الاتفاق والتصالح مع الأشخاص البارزين من العلويين لأجل كسب الشرعية والاعتراف لسلطتهم بدلاً عن الشورى، فنرى يزيد بن معاوية قد بذل جهودا قيمة لأجل التصالح مع (حسين بن علي) لأنه متيقن من أن سلطته لن تنال الثقة ما لم يعترف به الحسين واتباعه.

وعندما تسلم عبدالملك بن مروان الخلافة بالتوريث في الشام أصبح في صراع مرير مع خلافة عبدالله بن الزبير في الحجاز ولأجل أن ينال الثقة لخلافته حاول أن يبرم اتفاقاً مع محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب، ولكن بعد مقتل ابن الزبير اعترف ابن الحنفية بخلافة عبدالملك.

الكلمات المفتاحية: الحسن بن علي، الاتفاق، معاوية بن أبي سفيان، عبدالملك بن مروان، محمد حنيفة بن علي.

مقدمة:

لاشك أنّ الدولة الأموية (41-132هـ/661-750م) دولة إسلامية مشهورة في تأريخ البشرية عامة وفي تأريخ الإسلام خاصة، والتي ظهرت عقب انتهاء زمن الخلافة الراشدة وانتهت بظهور الدولة العباسية، ومن المعلوم أنّ هذه الدولة قد مرّت أثناء فترة حكمها بالعديد من الخلافات والصراعات الداخلية والخارجية وبذلوا جهوداً مضنية لحلها بالطرق المختلفة تارة بالحروب والمعارك الطاحنة وتارة بالتفاوض والتصالح، ونحن نود ان نسلط الضوء على الجانب الثاني(التفاوض) والتي تعتبر طريقة فاعلة وناجعة لحل العديد من الصراعات والتحديات التي كانت تقوض سلطتهم خلال فترة حكمهم، وقد اعتمدوها كسلاح في الأمور الحساسة والخطرة، وقد استطاعوا غالباً حسمها لصالحهم، لتقوي بها سلطتهم وإرادتهم، و يرغمون منافسيهم على الاستسلام وعقد المصالحات.

وفي هذا الصدد يبدو أن الحوار وعقد المصالحات مع العلويين (أبناء علي بن أبي طالب) ومؤيديهم كان محطة اهتمام من قبل الخلفاء وولاتهم وقد عملوا في هذا الصـدد بالحذر والترقب وقربوا منهم اعتباراً لمكانتهم الاجتماعية والدينية والسـياسـية في المجتمع وسعوا جاهدين إلى آخر المطاف أن يكسبوهم لصالحهم من أجل إرساء سلطتهم وتحقيق أحلامهم في اقامة الخلافة وبسط سلطة مطلقة وتحقيق الأمن والأمان في المجتمع لكنهم عجزوا عن تحقيق هذا الأمر معظم الأوقات.

أهمية البحث:

على الرغم من أن البحث يتناول جانباً من تاريخ الأمويين والاتفاقات التي وقعوها مع العلويين وأنصارهم لكن ترك هذا الموضوع أثراً بالغاً في الماضي والحاضر بين المسلمين لأن كتب التاريخ والأخبار لم تتناول تلك الأحداث بالموضوعية والحياد، فهناك من انحاز إلى جانب الأمويين متعصباً وهناك من تعصب للعلويين، وقد أثار ذلك حفيظة المؤرخين والباحثين بالتعمق والتمعن لبيان الحقيقة جلياً وهذا ما يزيد البحث أهمية أكبر.

سبب اختيار الموضوع:

من دواعي اختيار الموضوع القائم يعود إلى رغبة الباحث بالإلمام بهذا الجزء من التاريخ كونه جزءاً هاماً وحساساً ومتمماً لتاريخ الدولة الأموية، وعرضها للمهتمين والقراء والاختصاصيين كي لا يطمس هذا الجزء المهم من تاريخ الشعوب الإسلامية ويتمكن الباحثون لاحقاً بالمزيد من الأبحاث والتحليلات الجوهرية له لغرض توصيل المعلومات إلى المهتمين بأدق تفاصيلها في أيامنا هذه.

أهداف البحث:

بيان الحقائق التاريخية حول العلاقات بين الأمويين والعلويين وأنصارهم من خلال المصالحات والاتفاقات المنعقدة بينهما، فضلاً عن جدوى هذه المعاهدات والنتائج المترتبة سلباً وإيجاباً.

منهج البحث:

تم الاعتماد على المنهج التحليلي في سرد الروايات التاريخية، وبالاستناد إلى المصادر والمراجع الموثوقة باعتبار طريقة السرد وبيان المعلومة فيها، هذا ما يميز البحث الحالي.

محتوى البحث:

من أجل تيسير الفهم قمنا بتقسيم البحث على محورين، في المحور الأول تحدثنا عن التفاوض والتوافق بين الأمويين والعلويين، في أربعة أقسام رئيسية وهي:

في البداية تحدثنا عن فترة خلافة الحسن بن علي بن أبي طالب، ودواعي الاتفاق الذي أبرمت بينه وبين الأمويين، ثم عرضنا بنود الاتفاق المبرم وتداعياته، ثم تحدثنا عن المفاوضات التي جرت بين الحسين بن علي بن أبي طالب وبين الأمويين ثم الحديث عن التفاهمات فيما بعد بين محمد بن الحنفية بن علي بن أبي طالب.

وفي المحور الثاني تحدثنا عن الاجتماعات والاتفاقات بين اتباع العلويين والأمويين، في أربعة أقسام رئيسية أيضا وهي:

في القسم الأول والثاني تحدثنا عن التوافقات الجارية بين القادة العسكريين الموالين لحسن بن علي ومعاوية بن أبي سفيان وهم: (عبيدالله بن عباس، وقيس بن سعد)، وفي القسم الثالث تحدثنا عن الاتفاقات المبرمة بين زياد بن أبيه ومعاوية بن أبي سفيان، اما في القسم الرابع والاخير تناولنا الاجتماعات والجلسات بين مجموعة التوابين والأمويين.

مشكلة البحث: لا يخلو أي بحث من جملة من المشاكل والتحديات التي ستصبح فيما بعد مثاراً للجدل والنقاش، ومن أهم المشاكل والتحديات في هذا البحث هو: أورد القصاصون معظم المواضيع بنصوص قصيرة عصية على الفهم لأنها دونت بالعربية

القديمة مقارنة بالعربية الحديثة التي يفهمها القاصي والداني، فضلاً عن تنويع المصادر وتناقض قسم من المواضيع والذي يتطلب وقتاً ليس بقصير في التدبر والتمعن واستخلاص الحقيقة، ومن جانب آخر قلة المعلومات الواردة حول التفاوض بين حركة التوابين ويحى بن زيد سوى أسطر قليلة عنها.

تحليل المصادر:

اعتمدنا في البحث الحالي بعدد وافر من المصادر لأجل الوصول إلى الحقيقة، ومن المصادر البارزة (تاريخ اليعقوبي)لليعقوبي، ت بعد292هـ/ بعد 905م

إن كتابه يعتبر من مصادر التاريخ الإسلامي الهامة، وتتميز روايات اليعقوبي بالاقتضاب، ومع ذلك فهي واضحة ومهمة، يبدأ كتابه بخلق آدم عليه السلام وينتهي بالخليفة المعتمد على الله العباسي الذي متوفي سنة 284هـ/ 844م. وهو يعتبر من أقدم المؤخرين المسلمين الذي كتبوا في الدول وفي العهود، وقد أهمل في كتابه ذكر الأسانيد واهتم بالجوانب السياسية والحضارية، و يعد مصدرا أساسياً من مصادر دراستنا في هذا البحث.

و(تأريخ الامم والملوك) للطبري، ت310هـ/923م ويمكن الاعتماد عليه لأنه من المصادر الموثوقة والبارزة في التاريخ الإسلامي الذي تناول الأحداث التاريخية بالتسلسل الزمني وبذكر السند لكونه محدثاً وفقيها والذي مكنه من التحليل لفهم الحقبة التاريخية، وكان حيادياً إلى درجة كبيرة، ومن ناحية أخرى نرى أنه أورد الأحداث بالموضوعية وبعدة روايات مختلفة دون تفضيل أي منها على الآخر ولم يقحم رأيه في أي منها.

ومن المصادر المعتمدة في هذا البحث (الكامل في التاريخ) لابن الأثير، ت(630هـ/1233م)، يمكن اعتباره من المصادر المهمة أيضا، لأن الكاتب اعتمد في تأليفه على المصادر السابقة، ومن خواصه أنه كتب بلسان أسهل من المصادر السابقة له، واعتمد على التسلسل التاريخي للأحداث لكن بدون ذكر الأسانيد، في حين أشار إلى روايات مختلفة، واعتمد على طريقة خاصة في ذكر الأحداث لا بالتفاصيل المملة ولا بالإيجاز الشديد، وهذا ما مكن الباحث من الاستفادة عليه في فهم فحوى الأحداث وتسجيل ما يريده منه، وقد تم الاستفادة من الجزء الثاني والثالث منه في هذا البحث.

ولا ننسى كتاب (المعجم البلدان) للياقوت الحموي ت(626هـ/ 1229م) تعتبر من أهم المصادر الجغرافية الإسلامية الموثوقة، وصف فيه المؤلف الكثير من البلدان والمدن، نشأتها وأسباب تسميتها وعادات أهلها وتقاليدهم، وقد استفدت منه في تحديد معظم الأماكن في هذا البحث.

الفصل الأول: المفاوضات والاتفاقيات ما بين الدولة الأموية و أبناء الخليفة علي بن أبي طالب(العلويين) أنصارهم

المبحث الأول: المفاوضات والاتفاقيات ما بين الدولة الأموية وأبناء الخليفة علي بن أبي طالب (العلويين)

أولاً: أ- خلافة الحسن بن علي (40-41هـ/660-661م) و اتفاقه مع معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما

عندما طعن ابن ملجم الخارجي[i]الخليفة علي بن أبي طالب في ليلة الجمعة عام 40هـ/ 660م)[ii]، وسُئِل الخليفة المذكور عندما اقترب من وفاته لمبايعة الحسن من بعده، لم يأمرهم به ولم ينهاهم عنه، لأنهم يدر كون من يستحق الخلافة، لم يصدر عنه شيء لتعيينه أحداً من بعده (الطبري، 1407هـ، ج3، ص 156-157)، فما لبث إلا أن اجتمع الناس بعده يبايعون الحسن بن علي في الكوفة بعد استشارة أصحابه حيث بايعوه خليفة لهم، ثم ساروا به نحو المسجد وبعد أن استقر مقامه هناك وألقى فيهم خطبة (اليعقوبي، 1358 هـ، ج2، ص191) وعقب إتمام الخطبة قام ابن العباس ينادي في الناس أن يبايعوا الحسن، فبايعه الناس بعد إكمال خطبته فنزل الحسن من المنبر (الاصفهاني، (د.ت)،ص63) ويقول ابن سعد هذا ما نصه:(سر إلى هؤلاء القوم الذين عصوا الله ورسوله وارتكبوا العظيم وابتزوا الناس أمورهم. فإنا نرجو أن يمكن الله منهم) (الطبقات الكبرى، 1993، ج1،ص320).

يرى الطبري أنّ أول من بايعَه هُو قيس بن سـعد بن عبادة [iii] حين بايعه على كتاب الله ورسـوله، وأن يحارب حارب من يعاديه [iv]،ويرجح أنه بويع بالخلافة مرتين كأسلافه، لكن خلافته لم تدم سوى سبعة أشهر وأحد عشر يوماً، ثم تنازل عن الخلافة وبايع معاوية بن أبي سفيان بن حرب في شهر جمادي الأولى عام (41هـ/661 م) (41هـ/661 م) (ابن الجوزي، 1997م،ص60)، وهناك بعض المواقف والآراء عن الحسن، حيث يرى كارل بروكلمان في كتابه (تاريخ الشعوب الإسلامية): أن الحسن لم يكن رجل الساعة الذي تحتاجه الدولة فقد رفض أن يقود جنده في هجوم على عدوه، و ينقل عن سـايكس (1867- 1945م) sykes peyiy moles worth siy في كتابه (History of persia) أنّ الحسن لم يستحق ان يكون ابناً لعلي لأنه كان منشغلاً بمسراته بين أزواجه لأنه أرسل اثني عشر ألفا من جيشه كطليعة، وقد احتفظ بسواد جيشه في المدائن [v] ولم يختبر حظه في القتال(البدري، 2012م، ص 49-50)، ولم يصيبا في رأيهما إلا أنه قد كان جماجم العرب في يديه يحاربون من حاربه ويسـالمون من سـالمه تركها ابتغاء وجه الله تعالى وحقن دماء أمّة محمدﷺ (الحاكم، 1990م، ج3،ص186). وكان لديه جيش كبير وقوي لما استقبل الخليفة الحسن بن علي معاوية بن أبي سفيان بفرقة من الجيش أمثال الجبال (ابن كثير، 1986 م، ج8،ص17). غير أن الباحث لا يؤيد رأي كارل بروكلمان لأن الخليفة الحسـن أراد أن يتجاوز القتال مع معاوية لحقن دماء المسلمين لأنه أخذ درساً وتجربة والده في القتال مع معاوية الذي لم يحالفه الحظ، وعليه لابد أن نذكر أهم أسباب الصلح. وعليه لابد أن نذكر أهم أسباب الاتفاق.

ب- أسباب الاتفاق:

تعرض الخليفة الحسـن لظرف أصـعب من ذلك كله حين هُجِم على خيمته ونُهِب مالُه، وقد انعكس ذلك سـلبياً على جبهة العراق معنوياً وعسـكرياً، وقد تعرض الخليفة المذكور تبعاً لذلك لضـغوطٍ مما جعله يبحث عن مخرج للسـلم حيث اعتبر من حرب صفين [vi] وتداعياته من فقد الأرواح والأموال، لذا لم يكن بمقدوره أن يختار موقفاً دون تمحص وإمعان لأنه اعتقد أنه يقود جيشاً منهاراً من الناحية السـياسـية والعسـكرية والمعنوية، ولم يثق بمعظم أتباعه، حيث اتهموا بتقاعسـهم في حرب صـفين من قبل والقبول بالمصالحة(رقية، 2014م، ص85).

لا ننسـى مشـكلة الخوارج [vii] فقد كانت مشـكلة كبيرة لخلافة الحسـن مثلما كانت لخلافة والده، حين قتله غيلة ابن ملجم واستشـهد إثرها (الأصبهاني، (د.ت)، ص44)، والحسـن كذلك لم يسـلم منهم حيث كفروه وهجم عليه أحد الخوارج وهو الجراح بن قبيصة أثناء ذهابه إلى المدائن وجرحه(ابوحنيفة الدينوري، 1960 م، ص218)، ويرى ابن سعد وهو من بني أسد أنه عندما استهدف الخليفة الحسن في الصلاة، ظلّ أشهرا ماكثا في المنزل حتى شفي، ثم صعد المنبر بهدف حرمة آل البيت وتقديراً لكرامتهم وعزتهم، فبدأ بنصح أهل العراق مبلغاً إياهم أن يتقوا الله وأن لا يعتدوا علينا لأننا خلفاء وأمراء عليكم وحلينا عليكم ضـيفاً...الخ (1993، ج1،ص323).

وهنا تلزمنا الضـرورة الإشـارة إلى تعبير الخليفة الحسـن عن رأيه تجاه أهل الكوفة، حيث يظهر في قوله إنما جعله أن يكون متشائماً حيالهم ولا يمكن أن يعتمد عليهم أحد إلا من اختار أهل الفشل، ولا يتشارك اثنان منهم في الرغبة والنية نفسها، وليس بينهم ألفة أو مودة ولا يؤمنون بالخير ولا بالشـر، وقد اجتهد والده معهم ولكن دون جدوى، وكان يتمنى ليعلم بالذي يوليهم ويدير شـؤنهم ويصلح أمرهم من بعده، و تمنّى أيضا أن تنهدم مدينة الكوفة أسرع هدماً (ابن الأثير، 1997م، ج3،ص8) فبهذا ولم يلبث فيهم الخليفة الحسـن كثيراً بين ظهرانيهم بعد أن بايعوه حين طعن في فخذه وزاده فيم تشـاؤماً ونفوراً (الطبري، 1407هـ، ج3، ص167)، وقد ابدى امتعاضه وتشاؤمه نحو افعالهم واعمالهم عندما اجتمع معهم في قصر المدائن برؤساء العشائر وساداتهم وقال لهم: (اعلن عن نفوري منكم بسبب ثلاثة أمور، الأول: هو قتلكم لوالدي، والثاني: هو أثر الضرب على بطني والثالث سلب ممتلكاتي وحتى ملابسي) (أبو يوسف الفسـوي، 1981، ج1،ص753)،ولم يمض وقت طويل حتى بعث معاوية برسـالة إلى الخليفة الحسـن وطلب منه السـلام ألقى مما دفع الخليفة الحسـن أثر ذلك ألقى خطبة في الناس وأشـار إلى طلب معاوية وقال:(طلب منا أمراً ليس فيه عدل إذا أردتم الموت فلن نقبل به

وأن أردتم الحياة نقبل به، وهتف الجميع الحياة الحياة)،وقد أقر السلام مع معاوية حينئذ، ولم يشر إلى أحد باسمه من الذين اجتمع بهم (ابن الأثير، 1997م، ج3،ص7)،وحين أحضر الحسن وكان جريحا مكث في قصر المدائن عند سعد بن مسعود الثقفي الذي كان والياً على المدائن، قال ابن أخيه مختار الثقفي[viii]:(إذا أردت أن تعيش عزيزا وغنياً، فسلم الخليفة الحسن بن علي إلى معاوية بن أبي سفيان)لكن عمه لم يأبه بقوله(الطبري 1407هـ، ج3، ص 165) يتبين لنا بأن أهل العراق شغفوا بالدنيا وملذاتها، وفقدوا الثقة بأنفسهم إلا قليل منهم قد أهمهم الأمر، فضلاً عن التهديدات المستمرة للخوارج، لذا لم يكن باستطاعة الخليفة الحسن بن علي التشبث بخلافته.

ولابأس بأن نشير إلى الاعتبار للمصالح العامة، فحين أخذ منهم البيعة كان شرطه الأساسي هو ان يسالم ويسامح كل من يلتزم بشروطه، مما اختار المصلحة العامة وعدم هدر دماء المسلمين عبثاً، لذا قَبِلَ بالصلح. (ابن حجر الهيتمي، 1997ج2،ص 400)، فضلا عن الرسائل المتبادلة بين(علي ومعاوية)سلفاً، مما مهدت الطريق لقيام إعلان السلم بين الجانبين وقبول الفريقين بعضهم بعضاً(ابن مسكويه، 2000 م،ج1،ص565).

وهذا لا ننسى دور القبائل العربية[ix] التي كانت لها تأثير في الأمر أيضا حين بعثوا سراً برسالة إلى معاوية وبايعوه، وأن يرسل إليهم جيشاً وهم بدورهم يسلمون الخليفة الحسن له، وحين وصل هذا الخبر إلى مسامع الخليفة الحسن وظهر أن رجاله لهم نية مبيّتة تجاهه ولم يقفوا عند هذا الحد بل يريدون خذلانه وأن يقوموا بشتمه وتكفيره وإحلال دمه، مما دفع الخليفة الحسن أن يبعث برسالة إلى معاوية لطلب السلام والأمان ولزم المسكن[x] ويرى الباحث أنّ من دواعي مصالحة أمير المؤمنين الحسن بن علي إلى الصلح مع معاوية ما روّع به من مقتل أبيه، فقد ترك ذلك فراغاً كبيراً في جهة العراق وأثّر اغتيالُه على نفسية الخليفة الحسنﷺ، فترك فيها سبباً في طبع بصماته في تزهيد الخليفة الحسن في أهل العراق أولئك الذين غمرتهم مكارم أخلاق أمير المؤمنين وشرف صحبته فأضلتهم الفتن والأطماع، وانحرفوا عن الصراط المستقيم، ونستثنى منهم أولئك الصادقين المخلصين لدينهم وخليفتهم الرّاحل رضي الله عنه وأرضاه، فقد كان مقتله ضربة قوية وجهت لعهد الخلافة الراشدة وكانت من أحد أسباب زوالها فيما بعد لذا أرسل له معاوية عبدالله بن عامر[xi] وعبدالرحمن بن سمرة [(xii)] (ابوشباب، 2008م،ص37) وقد استطاع معاوية أن يلعب دوراً إيجابيا لقيام السلام من الناحية السياسية والدبلوماسية حين تحرك جيش الخليفة الحسن بن علي تحت إمرة عبيدالله بن عباس[xiii] نحو الجزيرة [xiv]لمحاربة معاوية لكن عندما وصل الجيش إلى منطقة الموصل[xv] التقى الجمعان، استطاع معاوية بحكمته ودهائه أن يشتري ولاء عبيدالله لنفسه مقابل الآلاف من الدراهم(اليعقوبي، 1358هـ، ج2،ص 191)[xvi].وعندما أراد الخليفة الحسن الاتفاق مع معاوية بعث برسالة إليه، ولكن قبل وصول المبعوث إلى معاوية أرسل الأخير بدوره رجلين من قريش وهما عبدالرحمن بن سمرة وعبدالله بن عامر إلى المدائن ومعهما رسالة فارغة مختوم في أسفلها بختم معاوية وأعطاها إلى الخليفة الحسن لملئها بما يريد من شروط ومطالب من لدن معاوية(ابن الجوزي، 1992م، ج5،ص183؛ ابن الأثير، 1997م، ج3،ص6)· ومن المرجح أن الختم الموجود على الرسالة وربما هو ختم ولايته، ربما بايعه أهل الشام في ايلياء[xvii] بعد مقتل الخليفة علي بن أبي طالبﷺ (الخطيب البغدادي، 2002م، ج1، ص577 ؛ابن كثير، 1986م، ج8، ص16).

ج- فحوى شروط الاتفاق:

بعد مشاورات مستفيضة اتفق الجانبان في شهر ربيع الثاني أو جمادي الأولى عام(41/661م)(ابن خياط، 1397هـ،ص302). وكما أسلفنا سابقاً أن معاوية أرسل مبعوثين إلى الخليفة الحسن لعقد الاتفاق معه وقد ورد بروايات متقاربة إلى حد بعيد، وبيان الشروط وهو تنازل الخليفة الحسن عن الخلافة للمعاوية مقابل أن يعفو عن أهل العراق وأن لا يعاقبوا سواء كانوا سوداً أو بيضاً، وأن يكون خراج منطقة الأهواز[xviii] له ولأخيه الحسين ألف ألف درهم، وأن يرفع شأن بني هاشم أكبر من بني عبد شمس من ناحية العطاء والعلاقات الاجتماعية(ابو حنيفة الدينوري، 1960، ص218)، وأن لا يشهر بمقام علي بن أبي طالب من على المنابر، وأن يعطى

خمسة ألف ألف درهم، وإضافة إلى خراج مدينة (دار بجرد)[xix] له(الطبري، 1407هـــ، ج3، ص 165 ؛ابن كثير، 1986ج8، ص 14)، فضلاً عن كون الخلافة للحسن بعد معاوية إن بقي حياً(ابن قتيبة الدينوري، 1997، ج1، ص133)، وأن يستوفي ديونه ولا يعاقب أحداً من أهل المدينة والحجاز والعراق، وأن لا يؤخذ من الثروات والواردات التي حصل عليها أيام حكم والده(السيوطي، 2004، ص147)، وأن يحكم بالشورى وليس له الحق أن يستخلف احدًا من بعده إلا بالشورى، وأن يكون حقوق الناس مصوناً سواء كان في الشام والعراق والحجاز أو اليمن، كما يجب صيانة بيت علي وأبنائه الحسن والحسين ولا يمسهم أحد بسوء لا في السر ولا في العلن(ابن حجر الهيتمي، 1381 هـ، ج 2، ص 145 ؛ بهاء الدين الاربلي، 1381 هـ، ج 2، ص 145)، و مما تجدر الإشارة إليه هو أن أهل البصرة قد امتنعوا من إيداع خراج (دارا بجرد)، وقالوا هذه نصيبنا ولا نعطيه لأحد(ابن سعد، 1993م،ج1،ص323؛ ابن الاثير، 1997م، ج3،ص6).

د- النتائج المترتبة على الاتفاق القائم بين معاوية والحسن:

و ليس غريبا إذا قلنا أن تخلي الحسن عن الخلافةِ بعد ستة أشهر أو أكثر من مبايعته واتباعه سبل السلام وترك الخلافة لمعاوية قد انتهى به عهد الخلافة الراشدة بعد ثلاثين سنة من قيامه(11-41هـ/ 632-661م)، وتبعاً للصلح القائم والمبرم بين الطرفين زار معاوية الكوفة، وتمت مبايعته كخليفة للمسلمين وقد جمع أهل الشرق والغرب عليه وثقوا به، وقدعرف ذلك بـــ(عام الجماعة) لكون المسلمين متحدين على خليفة واحدة بعد الصراعات والخلافات (ابن كثير، 1986،ج6،ص220)، وفي هذا الظرف امتنع الخوارج عن مبايعة الخليفة معاوية، على الرغم من أن الحسن والحسين كلاهما بايعا معاوية، بذلك قامت الدولة الأموية قريباً من91 سنة هجرية ما يقابل 89سنة ميلادية من(41-132هـــ/ 661 – 750 م) وقد تناوب أربعة عشر خليفة الحكم أولهم كان الخليفة معاوية بن أبي سفيان (41-60/661- 680م) وآخرهم كان الخليفة مروان بن محمد الجعدي(127-132هـ /745-750م)[xx] (طقوش، 2010، ص15)، مما مهد للمسلمين إعادة ترتيب صفوفهم مرة أخرى، وقاموا بالإصلاحات الضرورية في الداخل ونشر الدعوة في الدول المجاورة (القرضاوي،2003م، ص80)، وبدأت حركة الفتوحات الإسلامية من حيث توقفت إلى ما كانت عليه وتفردت الدولة بمحاربة الخوارج فضلاً عن الإقدام في مركز الخلافة من الكوفة إلى الشام دمشق للخلاص من مشاكل أهل الكوفة (الصَّلأبي، 2004،ص413)، وتم تحويل السلطة من الخلافة إلى الملكية وقد صرح بذلك معاوية حين قال:(انا أول الملوك)(اليعقوبي،1358هـ،ج2،ص207)، على الرغم من تسمية الخليفة بأمير المؤمنين إلا أن السلطة كانت تسير على منوال السلطة الحاكمة في أوروبا كحكم كيسرا والقيصر(عبد الحكيم،2017، ل 416 – 417)، والعرب لم يألفوا هذا النوع من الحكم وخصوصاً في مكة والمدينة وما حولهما، رأى معاوية من الأجدر نقل تجربة الحكم من القيصر إلى الخلافة الإسلامية، ويعود ذلك إلى تأثر معاوية بنظام الحكم البيزنطي، لأنه كان والياً على دمشق في زمن الخليفتين الراشدين عمر وعثمان رضي الله عنهما(حوسين، 2015، ل40) .

بعد فترة من المد والجزر تحولت الدولة الإسلامية من مرحلة الشورى إلى مرحلة التوريث خصوصاً بعد قيام معاوية في خطوة غير مسبوقة وهي تولية العرش لابنه يزيد بن معاوية[xxi]سنة(56هـــ/ 676م)،وبعد وفاة الحسن بن علي سنة(49هـــ/ 669م)او(51هـ /671م) (اليعقوبي، 1358، ج1.ص 200 ؛ طقوش، 2010، ص 27)، واستعمل معاوية عمّاله في مناطق سيطرة نفوذ الخليفة الحسن سابقاً، كأمثال الكوفة والبصرة ومناطق المشرق الإسلامي أيضا(الطبري، 1407هـ،ج3، ص 170 – 171).

ثانيا: المفاوضات بين الحسين بن علي والدولة الأموية:

كانت العلاقات بين الحسين ومعاوية جيدة بشكل عام، على الرغم من أن الحسين لم يكن راضيًا عن الاتفاق بين أخيه ومعاوية إلا أنه التزم بها ولم يخضع لإرادة أهالي الكوفة الذين أرادوا إلغاء الاتفاق وإشعال الحرب مرة أخرى، فأجابهم: نحن قَطَعنا عهداً لمعاوية وبايعناه بالخلافة، لذا لا نخلف عهدنا ونظل محافظين عليه(أبو حنيفة الدينوري، 1960، ص220)،وشارك في الجيش الذي أرسله

معاوية لفتح مدينة القسطنطينية[xxii] كان أميره يزيد بن معاوية في سنة (49هـ/669م أو 50هـ/670م) (ابن عساكر، 1995م، ج14،ص111)، وكذلك زار الحسين الخليفة معاوية مع أخيه الحسن، ففي أثناء زيارتهما أعطى معاوية لكل منهما مئة ألف درهم وقال: خذاها وأنا ابن هند، ما أعطاها أحد قبلي، ولا يعطيها أحد بعدي. فأجابه الحسينﷺ فقال: والله ما أعطى أحد قبلك ولا أحد بعدك لرجلين أشرف ولا أفضل منا.(ا بن منظور 1984م، ج7،ص115)، ومع ذلك فقد كان كارهًا لبعض الإجراءات التي قام بها معاوية فيما يتعلق بأنصاره ورعيته كأمثال مقتل الحجر بن عدي[xxiii] وأصحابه بأمر الخليفة معاوية، مما أثار حفيظة الحسين فبعث كتابه إلى الخليفة معاوية وقال عنهم في محتواها إن الذين ينكرون الظلم والجور ويرون البدع أمراً عظيما في مسائل الدين والشرع ولا يخشون ما يلام عليهم في حق الله لمواجهة الأشخاص الذين يظلمون ويعتدون حدود الله، بعد أن أعطي لهم الأمان والمواثيق الغليظة، وفضلاً عما سبق وكان أيضا غير راض عن بعض تصرفات وأفعال معاوية ضد المواطنين بشكل عام والعراقيين بشكل خاص حين أقدم معاوية في قطع أيدي المسلمين وفقأ أعينهم، وصلبهم على جذوع النخل (البلاذري، 1417هـ، ج5، ص121) ولم يقرّ ببيعة الخليفة معاوية لابنه يزيد ب(ولاية العهد)[xxiv] بعد وفاة الحسن بن علي(اليعقوبي 1358هـ، ج1.ص 200). ومما لاشك فيه إن الحسين قد قابل معاوية بمكة فكلمه طويلاً كما يبدو في أمر الخلافة الأمر الذي أغضب يزيد فقال لأبيه: لا تسمع لرجل يعرض ما يطلبه دائماً اترك شأنه فليطلب من آخر فلا يرضيه فيقتله (ابن العديم (د.ت)،ج6،ص 2607) ومع هذا فقد كان متفائلا بالحسين مقارنة بغيره من المعارضين كأمثال عبدالله بن الزبير وعبد الله بن عمر وغيرهما(اليعقوبي 1358هـ، ج1،ص200)، ويظن أن أهل العراق لا يتركوه حتى يخرجوه، فقد قتلوا أباه وخذلوا أخاه، فأوصاه بأنه إن خرج عليك فظفرت به فاصفح عنه فإن له رحما ماسة وحقا عظيما وقرابة من محمد ﷺ ولو أني صاحبه لعفوت عنه(الطبري 1407هـ، ج3،ص260).

و بعد وفاة الخليفة معاويةﷺ في منتصف شهر رَجَبٍ سَنَةَ(60هـ/ 680م)بايع الناس يزيدًا (الطبراني، 1992،ص38)، فكتب الخليفة يزيد (60-64هـ/ 679-683م)مع عبد الله بن عمرو بن أويس العامري عامر بن لؤي، إلى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وهو على المدينة: أن ادع الناس فبايعهم، وابدأ بوجوه قريش، وليكن أول من تبدأ به الحسين بن علي، فإن أمير المؤمنين معاوية عهد إلي في أمره الرفق به واستصلاحه. فبعث الوليد من ساعته نصف الليل إلى الحسين بن علي فأخبره بوفاة الخليفة معاوية، ودعاه إلى البيعة ليزيد ابن معاوية، فأجابه الحسين: هو يزيد الذي نعرف، والله ما حدث له عزم ولا مروءة (ابن عساكر، 1995م،ج14،ص206؛ ابن كثير، 1995م، ج8،ص162؛ ابن العماد، 1986،ص61). بعد ما قرأ عليه كتاب يزيد وما أمره فيه من أخذ البيعة منه له فقال الحسين أنى لا أراك تقنع ببيعتي ليزيد سراً حتى أبايعه جهراً فيعرف ذلك الناس فقال له الوليد انصرف على اسم الله تعالى حتى تأتينا مع جماعة الناس (شيخ المفيد، 1962، ص200)٬وسبب عدم بيعته لخليفة يزيد يبدو أنّ الحسين يعد نفسه أكثر استحقاقا ليتبوأ على منصب الخلافة لأنه هو أحق من الأمويين في هذا الحق، لأن تغيير نظام الشورى إلى نظام الوراثة كان مخالفًا لسنة الإسلام وقد ابتدعه الأمويون لأول مرة، أمّا نصرة أهل الكوفة للحسين فقد كان منذ عهد معاوية إذ كانوا يراسلون إليه الرسائل والطلبات أرادوا منه أن يتخلى عن الحكم الأموي وعلاوة على ذلك كان الحسين محبوبًا لدى المسلمين أكثر من يزيد (برايم، 2013،ل83-84) وقيل فلما جاءته البيعة ليزيد أشار عليه مروان بن الحكم بقتل الحسين وابن الزبير إن لم يبايعوه فامتنع، وكان ممدحًا دينًا ولا يريد القتال(الدِّيار بَكْري، (د. ت)، ج2،ص308) ٬يظهر لنا إنّ الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ليّن في معاملته وأراد التفاوض معهما. وامتنع من بيعته الحسين بن على بن أبى طالبﷺ، حين طرح عليه عامل المدينة ذلك، ولم يقبل الحسين لذا خرج إلى مكة فأقام بها(ا بن خياط 1397هـ، ص 229؛ المسعودي، (د.ت)، ص262) فجمع النَّاس، على الحسين يفدون إليه ويقدمون عليه ويجلسون حواليه ويستمعون كلامه(ابن كثير، 1986 م، ج8،ص151).

والجدير بالذكر أن عمرو بن سعيد بن العاص [xxv] كان في ذاك الوقت واليًا للخليفة يزيد بن معاوية على مكة وقد كتب للحسين وبعث له كتاب الأمان ووعده بالبر والصلة ويسأله الرجوع، وقال له اكتب ما تشاء إلى كل ما تطلب وأنا ختم على الكتاب، فكتبه وختمه

الوالي(ابن العربي، 1987م، ج1،ص 237)، فأقام الحسين بمكة شهر شعبان ورمضان وشوال وذي القعدة سنة(60هـ/680م)(اليافعي، 1997 م، ص107)، ونرى أن والي مكة حرص على المفاوضة والاتفاق معه من أجل وحدة صفوف المسلمين. ولما بلغ أهل الكوفة موت الخليفة معاوية وعرفوا خبر الحسين (ع) وامتناعه من بيعة الخليفة يزيد وخروجه صوب مكة اجتمعت الشيعة بالكوفة في منزل سليمان بن صرد الخزاعي[xxvi] فذكروا هلاك معاوية فحمدوا الله وأثنوا عليه فقال سليمان بن صرد أن معاوية قد هلك وأن الحسين قد أخذ على القوم بيعة وقد خرج إلى مكة وأنتم شيعته وشيعة أبيه، فان كنتم تعلمون أنكم ناصروه وجاهدوا عدوه ونقتل أنفسنا دونه فاكتبوا إليه واعلموا رغبتكم باختياره خليفة عليكم وإن خفتم الفشل والوهن فلا تغروا الرجل في نفسه، قالوا بكل حزم وإرادة ان لابل نقاتل عدوه ونقتل أنفسنا دونه(شيخ المفيد، 1962م، ص 201)، لكي تعود الأمور الخلافة إلى أصحابه الأصليين واتفقوا على ان يكتبوا إلى الحسين يسالونه القدوم عليهم، ليسلموا الأمر اليه، ويطردوا النعمان بن بشير[xxvii] في قصر الامارة الكوفة، فكتبوا إليه بذلك، ولم يعترفوا بولايته ولم يحضروا في الشعارات والطقوس الدينية كمثل صلاة الجمعة والأعياد واعتزلوهم منه(ابن قتيبة الدينوري، 1997م، ج2،ص 182).

لذا كتب إليه سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة الفزاري[xxviii] وغيرهما من رجال أبيه وشيعته من الكوفة: " هلمَّ إلينا يا ابن رسول الله، فأنت أحقُّ بالخلافة من يزيد الخَمُور" (البُرّي، 1983م، ج2،ص215)،وقال المسعودي:(ولما مات معاوية أرسل أهل الكوفة إلى الحسين بن علي: إنا قد حَبَسْنَا أنفسنا على بيعتك، ونحن نموت دونك، لسنا نحضر جمعة ولا جماعة بسببك. وطولب الحسين بالبيعة ليزيد بالمدينة فسام التأخير)(2005م ج3،ص51)، هنا ليس من الضروري نقدم كل الرسل والرسائل.

فوجه إليهم ابن عمِّه مسلم بن عقيل[xxix] ليصحِّح بيعته بها، ويأخذ العهود له من أهلها(البُرّي، 1983م، ج2،ص215)، فلما قدم مسلم الكوفة اجتمعوا إليه، فبايعوه وعاهدوه وعاقدوه، ثم أعطوه المواثيق على النصرة والمشايعة والوفاء، وفي الوقت الذي كان الخليفة يزيد قد ولى عبيد الله بن زياد[xxx]العراق، واعتزل نعمان بن بشير (اليعقوبي، 1358هـ، ج1،ص 206)، ولم يمضٍ إلا وقت قصير حتى قتل مسلم بن عقيل وهانيء[xxxi] غدرا بعد الأمان الذي أعطي لهم، لأنه آواه ونصره واختفى مسلم في بيته، في حين أنّ الحسين قد خرج من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة سنة(60هـ/680م) هذا في الوقت الذي لم يقبل بنصح أولئك الذين نصحوه في بقائه في مدينة الرسول ثم مكة المباركة وحاولوا منعه من السير إلى العراق (ابن الجوزي، 1992، ج5،ص328)، إلا أنه احتفظ بخياره حيث ذهب إلى الكوفة ساخطًا لولاية يزيد بن معاوية معارضا سياسته، فكتب يزيد إلى عبيد الله ما نصه (وقد أُبتُلي به زمانك من بين الأزمان وبلدك من بين البلدان...)(الطبراني: 1992، ص59)وأمر يزيد في خروج عبيد الله بن زياد من الكوفة بجيشه إلى الحسين، وعلى مقدِّمته عمر بن سعد بن أبي وقاص[(xxxii)](البُرّي، 1983م، ج2،ص217)،وصل الحسين يوم عاشوراء من(61هـ/ 681م) إلى الطف[xxxiii]فتلقاه عبيدالله بن زياد[xxxiv] في آلاف مقاتل، وجرت بينهما المفاوضات فقال الحسين:(أنا معك بين ثلاثة أمور: إما أن تدعني أذهب من حيث جئت، وإما أن تعين لي موضعا آخر أقصده وأعيش به، وإما أن أسلم نفسي إليك نازلا على حكم يزيد بن معاوية فتحملني إليه ليفعل في أمرى ما يشاء. ". وبعد أن أنهى الحسين حديثه أجابه عبيد الله بن زياد: أما السماح لك عن الطريق لتذهب من حيث جئت فلا سبيل إليه، وأما تبيين مكان تقصد إليه فليس ذلك من واجبي، وأما الخيار الثالث نزولك على حكم يزيد فلا والله ما تنزل إلا على حكمي، فاستشاط الحسينؑ غضبا، فقال والله الموت تحت ظلال السيوف أحب إلى من النزول على حكمك، واستعدوا للقتال (ابن العمرانى، 1999،ص53-54)، ولا بد أن نعول على رواية الطبري بهذا الصدد الذي نقله عن عقبة بن سمعان أنه صحب الحسين فخرج معه من المدينة إلى مكة ومن الأخيرة إلى العراق ولم يفارقه أبداً، وليس من مخاطبته الناس كلمة بالمدينة ولا بمكة ولا في الطريق ولا بالعراق ولا في عسكره إلى يوم مقتله إلا وقد سمعها لأنه كان ملازما له في حله وترحاله، ألا والله ما أعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون من أن يضع يده في يد يزيد بن معاوية ولا أن يسير إلى ثغر من ثغور المسلمين بيد أنه قال دعوني أن أذهب في هذه الأرض المترامية الأطراف حتى ننظر ما يصير أمر الناس. (1407، ج3،ص312) وبهذه الطريقة قد انتهت المحاورات والمفاوضات بينهم بدون أن

يترتب عليها أية نتيجة بشأن الصلح وليس هناك أمامه سوى خيار القتال وبدأت الحرب فاستشهد الإمام الحسينﷺ،من قبل عمر بن سعد بن أبي وقاص الذي كان يتصدر جيش ابن زياد استغل الفرصة فرماه بسهم فوقع في نحره وقتله فسقط على الأرض وأسرع الشمر بن ذي الجو شن، واختز رأسه الشريف وحمله إلى عبيدالله ابن زياد بالكوفة فأرسله على جناح السرعة بدوره إلى يزيد بن معاوية فلما وضع رأسه بين يدي يزيد بن معاوية لم يكن راضيًا فقال: كنت أقتنع من طاعتكم بدون هذا، لعن الله ابن مرجانة ــ يعني عبيدالله بن زياد ــ لوكان له نسب من قريش ما فعل مثل هذا، ثم أمر يزيد فغسل جسده الطاهر بماء الورد وكفن في عدة أثواب دبيقية وكان بحضرته يومذاك جماعة من أهل عسقلان[xxxv] فسألوا الخليفة يزيد أن يدفن رأس الامام الحسينﷺ عندهم، فسلمه إليهم فدفنوه بعسقلان وبنوا عليه مشهدا إلى الآن يُزار من جميع الآفاق، أمّا بدنه الشريف فدُفِن بكربلاء (أبن الكازرُوني، 1970، ص 109)، وانتهى المشهد السياسي بمقتل الحسين وأصحابه وقد قتل الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما يوم الأربعاء لعشر خلون من المحرم يوم عاشوراء سنة (61هـ/681) (ابن ابي شيبة، 1997م،ج8،ص49؛ ابن خياط: 1397هـ، ص 234 ؛ الطبراني: 1992،، ص39).

إن الحسين أراد المفاوضات بَيد أن اليزيد وأتباعه لم يوافقوا على شروطه، وليس عجيبًا إذا قلنا إن أهل الكوفة لم يكونوا في موضع الاعتماد عليهم بل خانوا الإمامين الحسن والحسين، وفعلوا ما فعلوا مع والدهما، وقد قال تعالى في حق آل البيت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [سورة الأحزاب : 33]

ثالثا: اتفاق بين الخليفة عبدالملك بن مروان ومحمد بن الحنفية:

بعد استشهاد الحسين وأصحابه رضي الله عنهم لم تخل الساحة للأمويين بل ترأس المعارضة محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم[xxxvi] وهو المشهور بـ (محمد بن الحنفية) وقد أراد الثأر والانتقام من الذين قتلوا شقيقه الحسين في ظل الحكم الأموي، ولكن لم يستطيع تحقيق ما يصبُ إليه، وفي الوقت نفسه ظهر المختار بن أبي عبيد الثقفي وفي تلك الأيّام انتشرت الفتن والمحن والشدائد، لذا نرى أن العالم الإسلامي انقسم بين سلطات الخليفة مروان بن الحكم الذي كان خليفة بالشام ومصر، واستلم مقاليد الخلافة هناك، في حين أن عبد الله بن الزّبير عيّن نفسه خليفة بالحجاز والبصرة، حيث بايعه الجنود والسّلاح والمختار بن أبي عبيد بالكوفة ومعه جمع غفير من الناس والجنود والسّلاح، وقد استغل الوضع واستحوذ على مدينة الكوفة وصار أميرها وشرع يدعو إلى محمّد بن الحنفية سنة(65هـ/684م) (ابن الطقطقي، 1997،ص141).

فبعد وفاة الخليفة مروان بن الحكم سنة (65هـ/ 684م) صار عبدالملك بن مروان خليفة فبايعه أهل الشام ومصر في حين بايع عبدالله بن الزبير أهل الحجاز والعراق بالخلافة، فطلب ابن الزبير محمد بن الحنفية بالبيعة له والانقياد إليه لكنه رفض ذلك بقوله:(أنا أولى بهذا الأمر منك إن كانت خلافة)، غير أن ابن الزبير أقدم على خطوة غير مسبوقة تمثلت في إعطاء أوامره إلى جيشه في جمع أصحاب ابن الحنفية وحبسهم في المسجد الحرام بمكة وأعطى الله عهداً أن يحرقهم بالنار إن لم يبايعوه لذا اضطر محمد بن الحنفية ان يكتب إلى المختار بن أبي عبيد بالخبر فاستجاب له فورا فأرسل المختار مدداً ومالاً فدخلوا المسجد الحرام بغتةً دون علم ابن الزبير بذلك وأخرجوا ابن الحنفية وأصحابه إلى وادي علي بن أبي طالب (موضع بمكة)واجتمع عليه أربعة آلاف رجل فبايعوه(المقدسي، (د.ت)،ج6، ص20-21) يرى الباحث أن محمد ابن الحنفية كان في الحقيقة شخصاً مشهوراً وصاحب منزلة رفيعة في مجتمعه، وتهافت عليه الآلاف من الناس لمبايعته بالخلافة ولكنه لم يرض أن يكون خليفةً ولم يرشح نفسه لها، وفضل أن يظهر كشخصية عادية. وأقام بمكة لمدة سنة واحدة (66 هــ-67هـ / 685-686) إلى أن قتل المختار سنة (67 هـ /687م)(المؤلف مجهول،(د.ت)، ص107)، من قبل الدولة الزبيرية واستقرت أمور الكوفة لعبد الله بن الزبير ولما كان الأمر كذلك، ولم يبق محمد بن الحنفية لحظة في وادي علي بن أبي طالب في مكة فارتحل صوب الطائف غير أنه لم يستقر بها إلا فتر ة من الزمن ثم غادرها وتوجه الى

(ميناء العقبة)[xxxvii] (أبو حنيفة الدينوري، 1960، ص309)، ورفض ليبايع ابن زبير مرةً أخرى بعدما استقرت بلاد العراق لابن الزبير، وبلغ خبره عبد الملك بن مروان، فكتب إلى ابن الحنفية يعلمه أنه إن قدم عليه أحسن إليه ويتلقى الدعم والاحسان واقترح عليه أن ينزل إلى الشام إن أراد حتى يستقيم أمر الناس، وقد استحسن ابن الحنفية الأمر بعد أن ناقش ذلك مع أصحابه لذا قرر الخروج مع أصحابه إلى الشام، وخرج معه كثير من أحبائه وأعزائه.

فلما وصل مدين[xxxviii] بلغ إلى أسماعه غدر الخليفة عبد الملك بعمرو بن سعيد الاشدق فندم على ما أقدم عليه من الخروج وخافه، فاستقر بأيلة، وتحدث الناس بفضل محمد ابن الحنفية عندما خالطوه واتصف بكثرة عبادته وزهده وحسن هديه(ابن الاثير، 1997م ج3،ص320)، فتزاحموا في مجاورة ابن الحنفية ووصفوه بأحسن جار وأحبوا أبا القاسم حبا جما لا يوصف وعظموه وأصحابه. وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر واتصف بأنه لا يظلم أحداً من الناس. فبلغ ذلك الخبر إلى مسامع عبد الملك فشق ذلك عليه فخاف من مكانته بين الناس فكتب إليه قائلاً: إنك قدمت بلادي فنزلت في طرف منها. وأنا في حالة مع ابن الزبير. وأنت لديك مكانة خاصة عندنا. وقد رأيت أن لا تقيم في ظلي إلا أن تبايع لي، فإن بايعتني فخذ السفن التي قدمت علينا من القلزم(البحر الأحمر) وهي مائة مركب فهي ملك لك وما فيها. ولك ألفا ألف درهم أعجل لك منها خمسمائة ألف وألف ألف وخمسمائة ألف آتيتك مع ما أردت من فريضة لك ولولدك ولقرابتك ومواليك ومن معك. وإن لم تقبل فارحل عن بلدي إلى مكان لا يكون لي فيه سلطان عليك وعلى أصحابك. فأجابه ابن الحنفية بكتاب ونصه على النحو التالي: " بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد بن علي إلى عبد الملك بن مروان. سلام عليك. فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو. أما بعد فقد عرفت رأيي في هذا الأمر قديما، وإني لست أسفهه على أحد، والله لو اجتمعت هذه الأمة عليّ إلا أهل الزرقاء ما قاتلتهم أبدا ولا اعتزلتهم حتى يجتمعوا. نزلت مكة فرارًا مما كان بالمدينة فجاورت ابن الزبير فأساء جواري وأراد مني أن أبايعه فأبيت ذلك حتى يجتمع الناس عليك أو عليه. ثم أدخل فيما دخل فيه الناس فأكون كرجل منهم. ثم كتبت إلي تدعوني إلى ما قبلك فأقبلت سائرًا فنزلت في طرف من أطرافك. والله ما عندي خلاف ومعي أصحابي فقلنا بلاد رخيصة الأسعار وقاربنا من جوارك ولا نتواصل بعلاقاتك. فكتبت بما كتبت به ونحن منصرفون عنك إن شاء الله" (ابن سعد، 1990م، ج5،ص 80).

والضرورة اقتضت أن يمكث بأيلة إلى أن قتل ابن الزبير سنة (73هـ /692م)، ثم رجع إلى مكة فأقام بشعب علي ثم خرج مع عبد الله بن عباس وجماعة من أهل بيتهما إلى الطائف، فأقاموا بها مدة(المؤلف مجهول، (د.ت)، ص107)، وفي أعقاب مقتل ابْنُ الزُّبَيْرِ، كتب ابن الحنفية إلى عبدالملك يطلب منه الأمان له ولمن معه من اتباعه وأصحابه خوفا من أن يكتب عبدالملك إلى عامله الحجاج في الحجاز سنة 74-75هـ / 693-694 فيأمره قتله لذا أوفد أبو عبدالله الجدلي ومعه كتابًا إلى عبد الملك وجاء فيه:(فإني لما رأيت هذه الامة قد اختلفت نيتها، وضيعت دينها، وسفهت أحلامها ونبذت علم كتاب الله ربها وسفكت دماءها بغير الحق، اعتزلتهم إلى البيت الحرام الذي من دخله كان آمنا، لأمنع بذلك دمي من الجهال والضلال والظالمين وكل جبار عنيد لا يؤمن بيوم الحساب، وتركت الناس أشياعا وأحزابا، كل يعمل على شاكلته والله يحكم بالحق، وقد كان من رأيي ورأيي من اتبعني واقتدى برأيي أن لا يجتمع بأحد اختلف الناس عليه، ولا يخالف أحدا اجتمع الناس له، وقد رأينا قد اجتمعوا الناس لك ونحن جماعة قليلون وقد بعثنا إليك رسولا ليأخذ منك أمانا على الوفاء لنا بذلك عهدا وثيقا فإن اجبت إلى ذلك كنا اليك سراعا، وإن أبيت فأرض الله واسعة، ولمن اتقى تكون العاقبة، وقد أردت بهذا الكتاب اتخاذ الحجة عليك وفقنا الله وإياك لمراشد الأمور-و السلام)(ابن اعثم، (د.ت).،ج6،ص345-346) في الوقت نفسه إنّ الحجاج بعث إلى ابن الحنفية يأمره بالبيعة للخليفة عبدالملك، غير أنه لم يقبل كلامه وردّه فقال: "قد كتبتُ إلى عبد الملك، فإذا جاءني جوابه بايعت"، فلما قدم رسول ابن الحنفية، وهو أبو عبد الله الجدلي، ومعه كتاب عبد الملك بأمانه وبسط حقه وتعظيم أهله قد اطمأن قلبه وزال الشكوك عنده، حتى أقدم وحضر عند الحجاج، وبايع لعبد الملك بن مروان، وتوجه إلى الشام، وانتهى النزاع بين ابن الحنفية والحجاج لأن الخليفة عبد الملك قد كتب إلى الأخير يوصيه بابن الحنفية(ابن الاثير، 1997م،ج3،ص 321).

وليس غريبا إذا قلنا أنّ الحجاج بن يوسف قد أخاف محمد بن الحنفية وأخذ في تعرضه بما يكره فزاد في العداوة والمشاحنة بينهما فكتب إليه محمد بن الحنفية أما بعد فإن لله تعالى في كل يوم وليلة ثلاثمائة لحظة وستين لحظة يلحظها عباده، فأرجو أن يكفينيك في بعض لحظاته وقد طار الكلام إلى مسامع عبد الملك بن مروان فقال للحجاج أعط الله عهدا لإن تعرضت لمحمد بن الحنفية بمكروه لأضربن عنقك فما عاد الحجاج إلى شيء يكرهه محمد بن الحنفية بعدها(أبو العرب، 1984م ص348)، وتعزيزاً لموقف عبدالملك من ابن الحنفية وما أمر للحجاج كتب الخليفة إلى الحجاج هذا تمامه: (لا تعرض لمحمد ولا أحد من أصحابه) وكان في كتابه(جنبني دماء آل أبي طالب فليس فيها شفاء من الحرب) لم يتعرض الحجاج لأحد من الطالبيين في أيامه وهذا الأمر يعود الفضل فيه إلى الخليفة عبدالملك ويدل على حكمته السياسية وسعة صدره وأفقهُ وإنّه استخلص العبرة من الأخطاء التي ارتكبها يزيد بن معاوية(60-63هـ / 679-682م) فلا يُريد أن يقع فيها وظلت علاقة (محمد بن علي) به طيبة، ولما زاره ابن الحنيفة في عام 78هـ فأكرمه خير تكريم ووصله وقضى ديون حوائجه خير قضاء(الريس، 2002م،ص209).

ومما ينبغي الإشارة إليه هو أنّ ابن عباس بعث ابنه عليا إلى عبدالملك بالشام فأخبره لئن يربي اعمامهم ابنه أحب إليه من أن يربي رجل من بني أسد، أعمامه يعني بني أمية لأنهم كلهم من ولد عبد مناف، ويعني برجل من أسد ابن الزبير فإنه من بني أسد بن عبد العزى بن قصي(ابن الاثير، 1997م، ج3، ص484)، في الوقت الذي أرسل المختار بن أبي العبيد إلى علي (زين العابدين) بن الحسين بمائة ألف درهم فكره أن يأخذها هذا المبلغ وخاف أن يردها أيضا فاختار بالأمر لكن فأبقها عنده، لما قتل المختار، كتب رسالة إلى عبد الملك علمه بالأمر لإعادة المال، فرده إليه عبدالملك بكتابة: يا بن عَمِّ خذها فقد طيبتها لك(الذهبي، 1993م،ج6،ص434)،كل هذا يدل على تبادل الرسائل بين الجانبين (ابن الحنفية والخليفة عبدالملك)، ويرى الباحث أن المفاوضات بين ابن حنيفة والخليفة عبدالملك، قد تحسنت بهذه المفاوضات وأن العلاقات قد تعززت وتواشجت بين آل بني هاشم وبني أمية واعترف بخلافته.

المبحث الثاني: المفاوضات والاتفاقيات ما بين الدولة الأموية و أنصار العلويين

أولاً: ما بين الخليفة معاوية بن أبي سفيان وعبيدالله بن عباس

منذ بداية الأمر ابتغى عبيدالله بن عباس بحثا عن اتفاق وأراد أن يجنب القتال، لذلك كان يترك جيشه سرّا بالليل ويتجه نحو جيش معاوية الذي كان يقوده عبيدالله بن عامر وكتب رسالة إلى معاوية وطلب منه فيها الأمان وشرط عليه أن يكون ماله وأمواله محفوظاً، ولم يتردد معاوية فوافق على طلبه وأعطاه الأمان (الطبري، 1407هـ، ج3،ص 168).

وأنه دليل واضح ولا يمكن الجدال فيه أن سبب اختيار عبيدالله لقيادة الجيش أنه قريشي وابن عم الخليفة يعرفه جميع قادة الجيش وزعماء القبائل ويحترمونه ويطيعون أوامره فضلا عن كونه من الأوائل الذين بايعوا الخليفة المذكور بالإضافة إلى أنّ قلبه يطفح كرها وعداوة لمعاوية وأتباعه الذي قتل أبناءه(مؤلف المجهول، 1988،ص13)، وهما عبدالرحمن وقثم وهما غلامان لم يبلغا الحلم، من قبل بسرِبْن أَرْطَاة[xxxix] الذي أرسله معاوية للاستيلاء على اليمن (ابن منظور، 1984م،ج25، ص22). مما دفع الخليفة الحسن بن علي بتعيين عبيد الله بن عباس وجعله قائدا وأرسل معه اثني عشر ألفا من فرسان العرب، وأمره أن يشاور كلاً من قيس بن سعد، وسعيد بن قيس، وأعطاه الأمر بأن لا يقاتل حتى يبدأ معاوية بالقاتل، فإن سبقك في القتال فقاتله، وخبرك عندي كل يوم (أبو الفرج الأصبهاني، (د.ت)،ص71). هذا دليل كراهية الحرب الداخلية عند الخليفة الحسن وقد توجه جيشه صوب ناحية الجزيرة، و وجهة الجيش نحو معاوية إلى الموصل أيضا بعد أن وصل خبر مقتل الخليفة عليﷺ بثمانية عشر يوماً، ثم التقى الجيشان (اليعقوبي:تاريخ، 1358هـ، ج1،ص194)، والجدير بالذكر هو اختلاف بعض الروايات التاريخية في تحديد المكان الذي فيه التقى الجيشان ويرى بعضهم أنهما التقيا في ضواحي الانبار[xl] حسب رواية أبي حنيفة الدينوري (المتوفى: 282هـــ): ولما بلغ معاوية خبر مقتل عليﷺ تأهّب جيشه بقيادة عبد الله بن عامر بن كريز، فأخذ على عين التمر[xli]، ونزل الأنبار يريد المدائن جنوب بغداد، وبلغ ذلك الحسن بن علي، وهو

بالكوفة، فخرج مسرعا باتجاه المدائن لمحاربة عبدالله بن عامر بن كريز (ابوحنيفة الدينوري،1960م، ص216)، وفي رواية أخرى وردت أنّ معاوية وجّه جيشه إلى المسكن حينما عرف أن الحسن يسكن بالمدائن (الطبري 1407هـ، ج3،ص165)، في الوقت الذي فيه كان معاوية قد جاء من الشام حتى نزل جسر منبج [xliii] وما أن وصل الخبر إلى الحسن حتى خرج من ساباط المدائن ومعه أربعون ألفاً جندياً استعد لملاقاة جيش العدو حتى وصل مسكن من جهة الكوفة (المقدسي، (د.ت)،ج5،ص235) ويظهر للباحث أن كل أسماء هذه الأماكن قريبة من بعضها البعض من حيث الموقع الجغرافي، على أية حال لم يكن معاوية قد نسي مرارة حرب صفين التي هي قريبة العهد من هذه الأحداث ولا تزال ذكرى سيوف أصحاب عليٍّ ﷺ تصيبه بالارتجاف، حتى بادر معاوية إلى ارساله ليلاً وفدًا إلى عبيد الله بن العباس (مؤلف المجهول، 1988م،ص 13)، وأرسل لهذا الغرض عبد الله بن عامر في جيش إلى عبيد الله بن عبّاس وكتب إليه الأمان بنفسه، فستقبله ليلا وأمّنه وسار معه إلى معاوية(ابن خلدون، 1988م، مج2، ص649)،و أشار الأصفهاني في إحدى رواياته كان في الليل أرسل معاوية إلى عبيدالله بن عباس فقال له هذا ما نصه:(أنّ الحسن قد راسلني في الاتفاق وهو مسلم الأمر إليّ، فإن دخلت في طاعتي الآن كنت متبوعا، وإلّا دخلت وأنت تابع، ولك إن جئتني الآن أن أعطيك ألف ألف درهم، يعجّل لك في هذا الوقت النصف، وإذا دخلت الكوفة النصف الآخر)((د.ت)، ص73)، ظل عبيدالله مترددا في قراره أيّاماً وهو حائر في أمره فهو يعلم أنَّ قلة من النَّاس قد استجابُوا لدعوة الخليفة الحسن بينما يقود معاوية جيشاً كبيرًا ويتقّن أنَّ جيش الأخير سينتصر لامحالة ولا يعاوده أحد (مؤلف المجهول: 1988،ص14)، إضافة إلى ذلك أدرك عبيدالله بن عباس تمام الإدراك بالذي يريد الخليفة الحسن ﷺ أن يكسبه لنفسه، لذا صمم عبيدالله أخيراً، وكتب إلى معاوية يسأله الأمان ويشترط أن يضمن لنفسه على الأموال التي أصابها فوافق معاوية على شرطه (الطبري، 1407، ج3،ص165) فاخرج عبيدالله ليلاً، فدخل عسكر معاوية تحت جنح الظلام كما أشرنا، فتعهد له بما وعده، فأصبح الناس ينتظرون أن يخرج فيصلّى بهم، فلم يخرج حتى أصبحوا، فطلبوه فلم يجدوه، فصلّى بهم مكانه قيس بن سعد بن عبادة والذي أصبح زعيمهم(الاصبهاني: (د.ت)، ص 74).ويرى الباحث ويميل إلى أنّ عبيدالله بن عباس كان يعرف حقيقة وشخصية الخليفة الحسن الذي يحب السلام والصلح وكرهه القتال، وكان قد آمن وجنح إلى السلم والأمان بعد أن تأكد من أمان الوفد الذي زاره وقَبل شروطه، وفضلاً عن ذلك يقول الله تعالى:﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (سورة الانفال: الآية 61).

ثانيًا: الاتفاق بين الخليفة معاوية بن أبي سفيان وقيس بن سعد:

وفي غمرة هذا الأحداث فإن أول من بايع الحسن بعد مقتل علي كان قيس بن سعد فبسط يده وبايعه على كتاب الله عزّ وجل وسنة نبيه(الطبري، 1407هـ، ج3،ص164)، فلما مات علي فطلب قيس بن سعد من الحسن إعلان النفير العام بغية مقاتلة أهل الشام(ابن كثير، 1986م، ج8،ص 14)، ولما تصالح عبيدالله ومعاوية وترك جيشه وجعل قيس يقود هذا الجيش فقام بأمر العسكر قيس بن سعد وعزموا وتعاقدوا على قتال معاوية حتى يخضع لشروط الشيعة في الحفاظ على دمائهم وأموالهم وما كانوا أصابوا في الفتنة(ابن خلدون: 1988م، مج 2، ص649)،ولما اقترح لجيشه إما القتال مع غير إمام، أو يبايعون ببيعة ضلال، اختاروا القتال ضد معاوية هو وجيشه بلا إمام، فخرجوا صوب أهل الشام حتى ردّوهم إلى مصافهم. وكتب معاوية إلى قيس يدعوه إلى قبول شروطه ووعده، فكتب إليه قيس(لا والله لا تلقاني أبدا إلّا وبيني وبينك الرمح)(الأصبهاني، (د.ت)، 74)، وحينما بلغ قيس بن سعد أنّ الحسن بن علي قد صالح معاوية، اجتمع معه جمع كثير وبايعوه على قتال معاوية حتى يشترط(الابن الاثير، 1997م، ج3،ص8)، فلما وصل معاوية إلى الكوفة ألقى خطبته بعد تسليم الحسن له الخلافة(ابويوسف الفسوي، 1981،ج1،ص34)، وأحضر الناس لبيعته، وطلب قيسا أن يبايعه ! فلم يرض على طلبه وأجابه إني كنت لأكره مثل هذا اليوم، يا معاوية. لقد حرصت جاهدا أن أفرق بين روحك وجسدك قبل ذلك، فأقبل قيس على الناس بوجهه، فقال: يا معشر الناس! لقد اعتضتم الشر من الخير، واستبدلتم الذل من العز، والكفر من الإيمان، فأصبحتم كيف ما شاء بعد ولاية أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وابن عم رسول رب العالمين، وقد وليكم الطليق

ابن الطليق يسومكم الخسف، ويسير فيكم بالعسف، فكيف ما اتفق تجهل ذلك أنفسكم، أم طبع الله على قلوبكم، وأنتم لاتعقلون؟ فجثا معاوية على ركبتيه بكل هدوء ثم أخذ بيده وقال: أقسمت عليك! ثم صفق على كفه، ونادى الناس: لقد بايع قيس لمعاوية فقال، كذبتم، والله، ما بايعت، ولم يبايع لمعاوية أحد إلا أخذ عليه الأيمان، فكان أول من استحلف على بيعته(اليعقوبي، 1358هـ، ج1،ص195) وهنا المثير للإعجاب إن رأي اليعقوبي نادرة جداً بينما يشير الطبري في روايته لقد أرسل معاوية إلى قيس بن سعد يذكره الله ويقول على طاعة من تقاتل وقد بايعني الذي أعطيته طاعتك ومما يلفت الانتباه فأبى قيس أن يلين له موفقه حتى أرسل إليه معاوية بسجل قد ختم عليه في أسفله فقال اكتب في هذا السجل ما شئت فهو لك فلما بعث إليه معاوية بذلك السجل اشترط قيس فيه له ولشيعة علي الأمان كل الأمان على ما أصابوا من الدماء والأموال ولم يسأل معاوية في سجله ذلك مالا وأعطاه معاوية ما سأل فدخل قيس ومن معه في طاعته(1407هـ، ج3،ص168) وأشار أبو الفرج الاصفهاني إلى أن قيساً بايع معاوية شفوياً ولم يعقد معه عقداً ولم يستجب لدعوة معاوية(د.ت، ص79)، رأينا مع رأي أبي الفرج الأصبهاني في هذا الأمر لأنه كما معلوم فلما مات علي بن أبي طالبﷺ فطلب قيس ين سعد من الحسن إعلان النفير العام بغية مقاتلة أهل الشام وحينما بلغه أنّ الحسن بن علي قد صالح معاوية اجتمع معه جمع كثير وبايعوه على القتال معاوية حتى يشترط كما أشرنا آنفاً، كلا هذه الأدلة تقول لنا أن قيسا اضطر على مبايعة معاوية شفهيا.

ثالثًا: الاتفاق ما بين الخليفة معاوية بن أبي سفيان وزياد بن ابيه

إنّ زياد بن سمية أو زياد بن عبيد[xliii] كان عاملا لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه في ولاية فارس[xliv] (المنقري، 1382 هـ، ص166؛ اليعقوبي1358هـ، ج1،ص195؛ ابن الاثير، 1997م ج2،ص748). فلم يزل واليًا عليها حتى صالح الخليفة الحسن بن علي رضي الله عنه معاوية وقدم معاوية الكوفة فتحصن زياد في القلعة التي يقال لها قلعة زياد خشية من تعرض معادية له بغتة (الطبري 1407هـ، ج3، 171). والحري بالإشارة لما اختلف الناس على الأمام عليّ، فطمع أهل فارس وأهل كَرْمان في كسر الخراج وعدم دفع مستحقات، فغلب أهل كلِّ ناحية على ما يليهم، وأخرجُوا عُمَّالَهم، وطردُوا سهل بن حنيف عامل عليّ هناك، ووجه الخليفة عليّ زياد ابن أبيه إلى فارس في أربعة آلاف جندي، فدوّخ تلك البلاد بشجاعته، ولم يزل حتى عادوا بلا قتال إلى ما كانوا عليه من الطاعة والاستقامة بفضل صرامته، فأدَّوا الخراج خير أداء وما كان عليهم من حقوق، فسكن الناس إلى ذلك بعدله وعلمه وصرامتِه وشجاعته وحنكته (الشحود، (د.ت)، ج2،ص13)، يظهر لنا ان زياداً كان يحمي المشرق الإسلامي من اجل توطيد الخلافة علي رضي الله عنه

ولما كتب إليه معاوية: أما بعد، فانك امرؤ سفيه يغرك منى قلاع فتلجأ إليها كما تأوي الطير إلى أوكارها، وأيم الله لولا انتظاري ما الله محدث لك، لكنت أنا وأنت كما فلما قرأ الكتاب(العسكري، 1408 هـ، ص245)، فرده زياد وصعد على المنبر فقام خطيبا فقال العجب من ابن آكلة الأكباد وكهف النفاق ورئيس الاحزاب كتب إليّ يتهددني وبيني وبينه ابنا عم رسول اللهﷺ يعني ابن عباس والحسن بن علي في تسعين ألفا واضعي سيوفهم على عواتقهم لا ينثنون لئن خلص إلي الأمر ليجدني أحمز ضرابا بالسيف لا يلتفت أحدهم حتى يموت، أما والله لئن وصل إلي ليجدني(اليعقوبي 1358هـ، ص195؛ الطبري، 1407هـ، ج3، 171)، ثم بعث زياد بكتابه إلى عليّ، فكتب إليه أما بعد: فإني قد وليتك ما وليتك ما أنت أهل له، وأنا أعلم أنك لم تضبطه إلا بالتقوى والصبر، وقد قرأت كتاب معاوية، فاحذر منه(العسكري، 1408 هـ، ص245-246)، ومعاوية كتب إليه يَطْلُبهُ بالأموال ولاية فارس عما في ذمته فَأجاب زِيَاد صرفْتُ بعضه فِي وَجهه واستودعتُ بعضه للْحَاجة إليه وحملت مَا فضل إلى أَمِير الْمُؤمنِينَ عَليّ بن أبي طَالب رَحمَه لله ورضِيَ عنهُ فَكتب إليه مُعَاوِيَة بالقدوم لينْظر فِي ذَلِك فَامْتنعَ ولم يرض ان يحضر(العصامي، 1998، ج3 م،ص113)،فَلَمَّا ولي بسر بن ارطأة القرشي(41هـ/661م) على البصرة فحبس عِنْده أولاد زِيَاد الأكابر عبد الرَّحْمَن وَعبيد الله وعباداً وكتب إليه لتقدمن أو لأقتلن بنيك فامتنع زياد واعتزم على قَتلهم (الطبري، 1407هـ، ج3،ص171)، فخرج أَبُو بكرة(اخ زياد لأمه) إلى معاوية بالكوفة، فكلمه إن الناس لم يعطوك بيعتهم على قتل الأطفال.فقال: وما ذاك؟ قَالَ: ولد زياد واقترح عليه فأن يحمهم ويحررهم من السجن، ففعل، وكتب إلى بن ارطأة بذلك. فلما أورد أَبُو

بكرة كتابه، أطلق سراحهم، ثم اضطر إلى الاستخدام أسلوب الآخر فبلغ معاوية أن لزياد أموالاً عند عبدالرحمن، كان زياد قد كتب إليه فِي إحرازها تخوفا من أن يعرض لَهَا معاوية فكتب معاوية إلى المغيرة بن شعبة xlv فِي أخذ عبد الرحمن بتلك الأموال، وكتب إلى معاوية: إِنّي لَمْ أصب عنده شيئا وقد بالغت فِي عذابه واستقصيت عَلَيْهِ(البلاذري، 1996م، ج1،ص493)، ولكن أخفق معاوية في كسب ودّ زياد وضمه إلى جانبه إلا أن تلك المحاولات باءت الفشل حيث أن سياسة الوعيد والتخويف لم تجد نفعا، فأعرض عن كل نداء وجّهه إليه معاوية ويفهم من خطبة زياد التي ردّ فيها على كتاب معاوية(الرضوانية، (د.م)، 1994،ص75)، لأنه هو من داهية العرب(ابن حبيب، (د.ت)،ص184) وكان بليغا فصيحا وصاحب شخصية قوية(ابن الوردي، 1996م،ج 1،ص159)، وأراد أن يتشبّه بعمر في ضبطه وسياسته، فتجاوز الحدّ ولم يستطع(ابن العماد، 1986 م، ج،1ص382) لهذه الأسباب شعر معاوية بالقلق والتوتر ببقاء زياد في قلاع فارس وامتلاك الثروة والاقتصاد بيده ودعوته إلى آل البيت والإخلاص لهم خاصة بعد مقتل الخليفة علي ابن ابي طالبﷺ (العسكري 1408هـ، ص246)، يظهر لنا أن زياد بن أبيه كان مخلصًا جداً لتنفيذ أوامر الدولة في عهد كل من الخليفة علي وابنه الحسن واعتبره معاوية مؤيداً حقيقياً للعلوين وحاول أيضا أن يكسب مرضاة زياد المذكور مع استخدام أسلوب الحكمة، لذا نجد لتحقيق هذا الغرض أرسل إليه المغيرة بن شعبة الذي هو اشراف ثقيف ومن دهاة العرب وهو مميز فيهم بحل المشاكل(الرضوانية، (د.م)،ص79)، حيث أرسله إلى زياد وطلب منه ان يخاطبه لطفا ولينا وهادئاً لأنه هو من دهاة العرب، ولن أكونُ متأكدا حتى يبايعني بالخلافة، فذهب إلى زيادٍ فقال له(خذ مكانك قبل أن تكون سلطة معاوية قويةً ولا تحتاجك) فكتب إليه معاوية علام تهلك نفسك إلي فأعلمني علم ما صار إليك مما اجتبيت من الأموال وما خرج من يديك وما بقي عندك وأنت آمن فإن أحببت المقام عندنا أقمت وأن أحببت أن ترجع إلى مأمنك فارجع(الطبري، 1407 هـ، ج3،ص176)، وقال له أيضا:(غن معاوية أقلقه الوجل منك، وقد استقام له الأمر، وبايعه الحسن، وليس في أهل هذا البيت أحد يمد إليه الناس أعناقهم، وأرى أن تصل حبلك بحبله، وتنقل أصلك إلى أصله) (العسكري:الاوئل،ص246)، ومما يستلزم التوقف عنده هو أنّ زياد كان من الأشخاص الذين لا يستمالون بالمال أو بالجاه لأنه كان والياً على فارس كلها ولم يكنْ يُرضيه الكلامُ المعسول وحدهَ ولكنه مطعون النسبِ (إذ يُقال إن أمةَ كانت تزيّنُ للرجال وإنه هو وُلد سفاحاً) ورأى معاوية أن يستميل زياداً إليه بأنْ يَمْحُوَ عنه هذا العار فاستدعاه إليه ثم أَلْحقه بنسبه(فروخ،1970،ص27).

ولما كان الأمر كذلك في نهاية المطاف اقتنع وقبل زياد بمقترحات المغيرة ورسالة معاوية في توفير السلامة والحماية، وبعد بقائه أكثر من سنة في قلعة فارس غادرها وتوجه شطر دمشق سنة (42هـ/ 662م)(الطبري، تاريخ، ج3،ص177)، ولما وصل إلى مقام معاوية ومثل بين يديه سأله من المال الذي كسبه من ولايته فأجابه بأنه قد أنفقها في جوانب مختلفة وما تبقى منها عنده فصدقه معاوية على ما أنفق وما بقي عنده وقبضه منه وأودعه في بيت المال (الطبري،1407هـ، ج3،ص177؛ النويري:، 1423 هـ ج20،ص296) وقيل صالح زياد معاوية على ألفي ألف درهم(البَلاَذُري، 1417هـ، ج5،ص191 ؛ابن الاثير، 1997م، ج3،ص41)، ووفقا لهذا لم يعطه كل الأموال التي كسبها بل اتفقا على كمية من الأموال مخالفا لرواية الطبري، ويرى الباحث ذلك الإشارة كثيرة من المصادر التي تعد زياد من اكفاء دولة بني أمية، ولكونه يتصف بأنه جمع بين البلاغة والسياسة وتدبير الحرب، الأمر الذي مكنه من تدبير أمور رعيته ومملكته بحكمة ودهاء سياسي (الرضوانية، (د.ت)، ص46).

نتائج الاتفاق بين الخليفة معاوية وزياد بن أبيه:-

أولاً: استلحق معاوية زيادا فألحقه بأبي سفيان وذلك أن رجلا شهد على الإقرار بأن أبا سفيان قد عاهر بسمية أم زياد في الجاهلية وأنها حملت بزياد هذا منه، فلما استلحقه معاوية قيل له زياد بن أبي سفيان في سنة(44 هـ/ 664م) ابن كثير، 1986م، ج8، ص28)، وعظُم ذَلك الشأن على المسلمين عامة وعلى بني أمية خاصة فتوهم معاوية أن ذلك جائز له ولم يفرق بين الاستلحاق في الجاهلية والإسلام، وهذا الطرح والعمل مردود لاتفاق المسلمين على إنكاره لأنه لم يستلحق أحد في الإسلام مثله ليكون له حجة ليحتج بها. (ابن الاثير، 1997م، ج3،ص 42).

ثانياً: أصبح شخصًا موثوقًا ومحبوبًا من قبل رجالات السلطة كأمثال معاوية والمغيرة عندما ذهب إلى الكوفة فأحترمه وقدره المغيرة(الطبري، 1407،،ج3،ص177)، وأثبت من مدة إقامته بالكوفة صدق ولائه وطاعته لمعاوية، وقد حاول أن يدلل على ذلك من خلال تطلعه إلى اعتراف معاوية بأخ له (الرضوانية، (د.ت)،81)، و يرى الباحث بأن معاوية بحنكته ودهائه استطاع استمالة زياد بن أبيه، ويستخلصه لنفسه، لذا ترك العلويين أخيراً وانضم إلى معاوية، وأصبح فيما بعد من أشهر ولاة الدولة الأموية في زمن خلافة معاوية .

ثالثاً: ولاه معاوية البصرة وأعمالها، فلما مات المغيرة بن شعبة والي كوفة سنة(50هـ/670م)جمع له العراقيين، فكان أول من جمع له(ابن قتيبة الدينوري، 1992 م، ص346)،ازدادت ثقة معاوية بزياد وأضاف إليه فارس وخراسان وسجستان [xlvi] ثم جمع له الهند والبحرين وعُمان(الطبري: 1407هــ، ج3،ص197) ويرى الباحث أن زياد بن أبيه بعد أن صار مقرباً وموثوقاً به عند معاوية لذا تولاه الأقاليم الشرقية، واستطاع أن يديرها بالحزم والإرادة القوية وأن يوسع مناطق نفوذه.

رابعاً: المفاوضات بين الدولة الأموية وبين جماعة التوابين

بعد أن خطفت يد المنون معاوية سنة(60هـ/ 680م) كان سليمان بن صرد وأصحابه كتبوا إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما، يطلبونه القدوم إلى الكوفة، فلما جاء إليهم الحسين وأصحابه تركوا القتال معهم، استشهد الحسين ومن معه، ندم سليمان والمسيب بن نجبة الفزاري وجميع من خذلها أصحابه(الطبري، (د.ت)،ص26 ؛ ابن عبدالبر، 1992 م، ج2،ص650؛ابن الاثير، 1994م، ج1،ص476 ؛ جمال الدين المزي، 1980م، ج11،ص456)، لذلك الغاية قد اجتمع الشيعة بالكوفة، ورأوا أنّهم ارتكبوا جناية عظيمة لذا قبلوا برئاسة سليمان بن صرد، وكتب سليمان إلى أهالي المدائن جنوب بغداد، وبها جماعة من الشيعة، وكان يرأسهم سعد بن حذيفة بن اليمان، حيث أجابوه بالسمع والطاعة. وكتب إلى أهل البصرة لنفس الغرض، وإلى من يتشيع بها بمثل ذلك، فجاءه الجواب بمثل ما جابه أهل المدائن من السمع والطاعة. ولم يزل الناس فى الاستعداد للتضحية والفداء إلى أن هلك يزيد، وقام بالأمر بالقتال الخلافة مروان، ومدة ذلك ثلاث سنين وشهران(ابن مسكويه، 2000،ج2،ص ص107-109)، لقد حان الوقت في بداية شهر ربيع الآخر سنة(65هــ/ 685م) ان خرج سليمان والمسيب بن نجبة الفزاري ومع جماعة من أصحابه وقد كان أصحابه عامة تعهدوا للخروج في الكوفة إلى المعسكر بالنخيلة [xlvii] فخرج حتى أتى عسكره فدار حتى تدخل الكوفة فناديا بثارات الحسين(الطبرى، 1407، ج3،ص408)، وكان عددهم أربعة آلاف أو أكثر وكانوا يطلبون دم الحسين ويسمون جيش(التوابين) [xlviii] وما لبث أن خرجوا إلى الشام في الطلب بدم الحسين إذ هو غايتهم المثلى (الطبري، (د.ت)،ص26؛ القرطبي، 1992 م، ج2،ص650؛ جمال الدين المزي، 1980م،،ج11،ص456؛ ابن العماد، 1986 ص67)، وفي الوقت نفسه كان مروان لم يتقاعس عن أداء واجبه بل جهز ستين ألفاً مع عبيد الله بن زياد ليتجه صوب أرض العراق (ابن العبري، 1992، ص111 ؛الدِّيار بَكْري، (د. ت)، ج2،ص308؛ ابن العماد، 1986 ص67)، والتقى الجيشان بموضع يقال له عين الوردة الّتي تدعى رأس العيْن بإقليم لجزيرة(ابن منظور، 1984م، ج314،24 ؛الذهبي: 2006، ج416،4)، وجرت سلسلة المحاورات والمفاوضات بينهما في أثناء الحرب ودعاهم الحصين المعروف بابن ذي الكلاع إلى طاعة عبدالملك، وكان مروان قد قضى نحبه الذي يعيد مصير كل الانسان، ودعاهم سليمان إلى أن يسلموا إليهم عبيدالله بن زياد فضلا عن خلع عبدالملك، و أنهم يخرجون من العراق من أصحاب عبدالله بن الزبير ويسلمون الأمر إلى أهل بيت رَسُولِ اللَّهِﷺ - فأبى كل منهم طلب صاحبه وعليه فقد(البَلَاذُري 1996م، ج6،ص371؛ ابن الاثير، 1997م، ج3، 267). انتهت مفاوضاتهم بالحرب فاقتتلوا أشد قتال أسفر عن قتل سليمان بن صرد الخُزاعي، وَالمُسَيَّب، وعبد اللهِ بن سعد، وعبدالله بن والي، وتحيّز بمن بقي منهم رفاعة بن شداد إلى الكوفة(الذهبي: 2006، ج416،4).

نتائج البحث: وقد توصل الباحث تحت عنوان المفاوضات والاتفاقيات ما بين الدولة الأموية وأبناء الخليفة علي بن أبي طاب (العلويين) وأنصارهم إلى العديد من نتائج أهما:

1. يعتبر الخليفة الحســن بن علي آخر الخلفاء الراشــديين وأول خليفة في تاريخ الإســلام يتنازل عن الخلافة لمعاوية، واعترف بالأخير خليفة للمسـلمين، وبهذا اسـتطاع الحسـن القضـاء على المنازعات السـياسـية والفوضى التي دامت قرابة عشـر سـنوات، وتبعاً لذلك حصـلت وحدة الصــف، وازالة الحواجز الداخلية، ثم وحدت جهود المســلمين في الجهاد والقتال نحو الروم غرباً، و نحو أقاليم خراسان وسجستان وبعض مناطق أخرى شرقاُ.
2. تم نشــوء الدولة الأموية عقب الخلافة الراشــدة والمعاهدة القائمة بين الخليفة الحســن بن علي مع معاوية بن أبي ســفيان سنة (41هـ/661م).
3. لم يكن الحسـين بن علي مسـتعداً للاعتراف بخلافة معاوية وابنه يزيد فيما بعد، على الرغم من كثرة محاولات معاوية في هذا الصـدد، ولم يكن مسـتعداً للجلوس معهم، واسـتغل أهل الكوفة هذا الشـقاق، حيث وعدوا الحسـين بالبيعة، ولكن سـرعان ما انقلب الأمور على الحسين، وتلاشى حلمه، وتم القضاء عليه نهائياً وعلى من معه في معركة غير متكافئة سنة 61هـ/ 680م.
4. محمد بن الحنفية بعد وفاة أخويه (الحســن والحســين) كان يتمتع بمنزلة اجتماعية رفيعة، ولم يكن مســتعداً للاعتراف بخلافة عبدالله بن الزبير، وعبدالملك بن مروان، لكنه اعترف بالأخير خليفة كرهاً بعد أن حسم خلافته.
5. تحدث معظم المصادر بأن عبيدالله بن عباس كان محباً للسلم دائماً ومن أوائل القادة العسكرين لجيش الحسن الذي رغب في السلم مع معاوية وجيشه الذي أرسله إلى الجزيرة بدل القتال.
6. كان قيس بن عبادة أحد القادة العســكريين لجيش الحســن، لم يكن مســتعداً للتصــالح مع معاوية وفضّــل إدامة القتال والمعارك بين الطرفين، لكن التفاوض المبرم بين الحسن ومعاوية جعله في آخر المطاف أن يبايع معاوية على مضض.
7. كان من شــأن الاتفاق الحاصـل بين معاوية وزياد بن أبيه الذي كان من آخر مناصـري الخليفة الحســن، أن تقع بلاد فارس والأقاليم الشرقية الأخرى تحت سلطة معاوية.
8. تم تأسيس مجموعة باسم (التوابين) في الكوفة سنة 64هــ/ 683 م، وكان هدفها الثأر لمقتل الحسين، وكان شرطهم الأبرز من الأمويين هو تسليم عبيدالله بن زياد وإبعاد الخليفة عبدالملك من السلطة، ولكن الجدير بالذكر أن هذه المجموعة تم القضاء عليها في منطقة عين الورد في إقليم الجزيرة دون إجراء أي مفاوضات معها.

Negotiation and agreement between the Umayyad state and the Ahlul Bayt(Alawites) and their supporters

Hassan Abdulla Muhammad

Department of History, College of Art, Salahaddin University, Erbil, Kurdistan Region, Iraq.

Abstract:

The name of(Umayyad)comes after the name of their father whose name was"Uayya bin Add shams bin Adbukmanaf.Ma'away bin Abi Sufyan bin Harb this known as the first calipher of Umayyad. According to most of the sources، after Hassan bin Ali's resigned from caliphate،and they made an agreement in 661 Ac/41 H which is known as "A'am Al-jama'a"، Ma'away became the first caliph of Umayyad. Nearly most of the domestic issues had been finished. this kind of agreement had become a tradition among all other Umayyad caliphs that they tried to make such agreement with the family of(A'alawyyah) in order to confirm their rule beside coming to power inherently instead of through consulting system. Therefore Yzid bin Ma'away tried hard to deal with Hussein bin Ali because he thought that his rule will not be more stable and legal until getting Hussein's support.

When Abdulmalik bin Marwan became a caliph in Sham inherently while he had a serious struggle with Abdulla bin Zuber، caliph of Hijaz. For the sake of the confirmation and trust of his rule، he tried to make a deal with Muhammed Hanifa bin Ali، and they confirm his rule after the murder of Bin Zuber.

Keywords: Hassan bin Ali، agreement ،Ma'awya bin Abi Sufyan، Abdulmalik bin Marwan، Muhammed Hanifa bin Ali..

الهوامش:

---

[i] هو عبد الرحمن بن يحيى بن عمرو بن ملجم المرادي:كان من ابرز الخوارج، أدرك الجاهلية، وهاجر في خلافة عمر(13 -23هـ/ 633-643م)، وقرأ القرآن عند معاذ بن جبل وكان ممن قرأ القرآن والفقه وكان من العبّاد، شهد فتح مصر، وكان من شيعة عليّ، ويكون معه، وشهد معه صفين(37هـــ/ 647م) وخرج إليه إلى الكوفة ليبايعه، وهو الذي قتل عليّ بن أبي طالب وقتله الحسن ابنه (رضى الله عنه) بالكوفة سنة (40هـ/660م) (ابن يونس، 1421 هـ،ج1،ص314-315).

[ii] اختلف في تحديد يوم موته بعضهم رأوا استهدف علي في رمضان سنة أربعين في تسع عشرة ليلة مضت منه ومات في إحدى وعشرين وقيل يوم الجمعة لثلاث عشرة بقيت، وقيل يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة بقيت، وقيل أن عليا ضرب لثمان عشرة خلت من شهر رمضان وتوفي في أول ليلة من العشر يعني الأواخر من شهر رمضان (ابن أبي الدنيا، 2001م،:ص ص 51،52،55،56).

[iii] قيس بن سعدبن عبادة بن دليم من بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ويكنى أبا عبد الملك. وكان علي بن أبي طالب قد ولاه مصر ثم عزله عنها. فقدم قيس المدينة ثم لحق بعلي بالكوفة فلم يزل معه. وكان على شرطة الخميس. ولم يزل مع علي حتى قتل علي فصار مع الحسن بن علي. رضي الله عنهما. فوجهه على مقدمته يريد الشام. ثم صالح الحسن بن علي معاوية فرجع قيس إلى المدينة فلم يزل بها حتى توفي في آخر خلافة معاوية بن أبي سفيان. (ابن سعد، 1990 م،ج6،ص121-122 ؛ الصفدي، 2000م،ج24،ص212، 213.

[iv] ج3، ص164 (لمزيد معلومات ينظر الفصل الأول هذا البحث)

[v] المدائن:هي طيسفون(سلمان پاك) تقع على غربي دجلة وهي مدينة صغيرة جاهلية كسروية بها أثار هائلة وبقايا من شامخ البناء عظيمة على أن أكثر صخر مبانيها انتقل وينتقل إلى بغداد وهي منها على مرحلة وكانت في القديم مسكن الأكاسرة وبها إيوان كسرى الكبير المضروب به المثل في شماخته ووثاقته وهو مبني من آجر وجص ولم يسبق للأكاسرة بنيان مثله ويعرف إقليمها بأرض بابل (الادريسي، 1409 هـ، ج2، ص670).

[vi] صفين موضع بقرب الرقة على شاطىء الفرات من الجانب الغربي بين الرقة وبالس، وكانت وقعة صفين بين علي رضي الله عنه ومعاوية في سنة في غرة (صفر 37هـ/ ايلول 657م)واختلف في عدة أصحاب كل واحد من الفريقين فقيل كان معاوية في مائة وعشرين ألفا وكان علي في تسعين ألفا وقيل كان علي في مائة وعشرين ألفا ومعاوية في تسعين ألفا وهذا أصح وقتل في الحرب بينهما سبعون ألفا منهم من أصحاب علي خمسة وعشرون ألفا ومن أصحاب معاوية خمسة وأربعون ألفا وقتل مع علي خمسة وعشرون صحابيا بدريا وكانت مدة المقام بصفين مائة يوم وعشرة أيام وكانت الوقائع تسعين وقعة وقد أكثرت الشعراء من وصف صفين في أشعارهم (ياقوت الحموي، 1995م، ج3، ص414- 415لمزيدمعلومات انظر المنقري:وقعة صفين) ويرى الباحث ان النص فيه نوع من المبالغةِ.

[vii] الخوارج: واحده خارجة أي طائفة خارجة ولا يجوز أن يكون واحده خارجا لأنه ليس مما سمع جمعه على خوارج وهم الحرورية الخارجون على علي رضي الله عنه واستحلوا دمه ودم أصحابه وكانوا متشددين في الدين تشددا زائدا (البعلي،2003، ص463).

[viii] المختار الثقفي بن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف الثقفي، أبو إسحاق كان ابوه من جلة الصحابة، وولد المختار عام الهجرة، وليست لَهُ صحبة ولا رواية، وأخباره غير حسنة، قد خرج يطلب بثأر الحسين رضي الله عنه واجتمع عليه كثير من الشيعة بالكوفة، فغلب عليها، قتله مصعب بن الزبير في رمضان سنة (67هـ/ 687م) (ابن الاثير، 1994 م، ج5، ص117 ؛ الكتبي، 1974، ج4، ص123).

[ix] ملاحظة: لم نتمكن من العثور على أي أسماء قبيلة نشير اليها.

[x] مسكن: وهو موضع قريب من آوانا على نهر دجيل (ياقوت الحموي، 1995م، ج5، ص127).

[xi] عبد الله بْن عامر بْن كريز بْن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي القرشي العبشمي، وَهُوَصحابي صغير وروى عنه حديث، وولي البصرة في زمن الخلافة عُثْمَان بْن عَفَّان(23-35هـ/ 643-655م) مابين السنوات (29- 35 هـ / 649 - 655م) ولم يزل واليا على البصرة إلى أن قتل عُثْمَان رضى الله عَنْهُ لأنه ابْن خال الخليفة،افتتح خراسان وأطراف فارس كلها، ثُمَّ عقد لَهُ مُعَاوِيَة في وقت خلافته (41-60هـ/661-680م) على البصرة مابين سنوات(42-44هـ/ 662-664م)،وقيل ثلاث سنين ثُمَّ عزله عنها وتوفي سنة(59 هـ-679م) (ابن سعد، 1993م، ج1، ص304؛ ابن عبدالبر، 1992م، ج3، ص931-933).

[xii] هو عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس. يقال: كان اسمه عبد كلال وقيل: عبد الكعبة فغيره النبي ص. صحابي جليل شهد غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتوح العراق وهو الذي افتتح سجستان وكابل في خلافة عثمان رضي الله عنه. سكن البصرة وإليه تنسب سكة ابن سمرة بالبصرة.وتوفي بها سنة (50 هـ / 670م)(ابن سعد: الطبقات، 1993م، ج1، ص322 ؛ ابن الأثير، 1997م، ج3، ص450-451).

[xiii] هوعبيد الله بْن الْعَبَّاس بْن عبد المطلب بْن هاشم القرشي الهاشمي وأمه لبابة بِنْت الْحَارِث بْن حزن الهلالية، يكنى أَبَا مُحَمَّد، رأى النَّبِيّ صَلَّى الله عليه وسلم، وسمع منه، وحفظ عنه الحديث. (ابن عبدالبر، 1992 م، ج3، ص1009).

[xiv] الجزيرة: وهي منطقة تقع بين دجلة والفرات مجاورة الشام تشتمل على ديار مضر وديار بكر، سميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات (الاصطخري، 2004 م، ص71 ؛ياقوت الحموي،1995، ج2، ص134).

[xv] المدينة المشهورة العظيمة، تقع على طرف دجلة ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى، وسميت الموصل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق(ياقوت الحموي،1995، ج5، ص223).

[xvi] لمزيد معلومات ينظر إلى ص12

[xvii] ايلياء: اسم مدينة بيت المقدس، قيل: معناه بيت الله، وقيل إنما سميت إيلياء باسم بانيها وهو إيلياء بن إرم بن سام بن نوح، عليه السلام، وهو أخو دمشق وحمص وأردنّ وفلسطين، (ياقوت الحموي،1995، ج1، ص293).

[xviii] الاحواز: أو الأهواز وهي مدينة تعرف بهرموز شهر وهي القطر الكبير والمصر المعمور والناحية الحسنة التي ينسب إليها سائر الكور وبها أسواق وتجارات وعمارات متصلة وأرزاق دارة وخيرات جمة وفيها ناس أخلاط من قبائل فارس والكرد والعرب(الادريسي: 1409هـ، ج1،ص392).

[xix] دارا بجرد: وهي من كور فارس بينها وبين شيراز مائة وخمسون ميلاً وميلا واحدا تساوي 1609مترا، وهي دار الملك ونسبها إلى نفسه، وهي كبيرة عامرة آهلة بها تجار وأسواق وبيع وشراء، وهي مجتمع للتجار المتصرفين في ديار فارس، وعليها سور حصين ويدور به خندق تجتمع فيه فضول المياه التي تسقى بها النخيل وفضالات مياه وعيون جمة، وفيه سمك كثير لا عظم له ولا فلوس عليه، ولها أربعة أبواب، وفي وسطها جبل عال كالقبة، وبنيانها بالحجارة والطين والجص (الحِميرى، 1980 م،ص234).

[xx] هو مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ويعرف بمروان الجعدي وبمروان الحمار. وفي أيامه ظهرت دولة بني العباس. وحاربوه حتى قتلوه بأرض مصر، وله في الخلافة منذ بويع خمس سنين وعشرة أشهر وستة عشر يوما. وانقرضت بمقتل مروان دولة بني أمية. وقامت من بعدها دولة بني العباس(المقريزي، 1997م،ص114-115).

[xxi] يزيد بن معاوية: هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب، ويكنى أبا خالد، بويع في رجب سنة(60هـــ/ نيسان 680 م)، وهلك يزيد بحوارين من أرض دمشق لسبع عشرة ليلة خلت من صفر سنة(64هـــ/ 10/8 /683م)وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة.وكانت أيامه ثلاث سنين وسبعة أشهر واثنين وعشرين يوما، وكان آدم شديد الأدمة، عظيم الهامة، بوجهه أثر جدري بين، يبادر بلذته، وكان نقش خاتمه «ربنا الله» وقاضيه أبو إدريس الخولانيّ، وحاجبه خالد مولاه، وقيل صفوان (المسعودي (د.م)، ص262،264، 265).

[xxii] مدينة القسطنطينية العظمى، المنسوبة إلى قسطنطين بن هيلان ملك الإفرنج(عبد الواحد المراكشي، 2006م، ص252).

[xxiii] هو حجر بن عدي بن الادبر بن عدي بن جبلة، وكان طعن في دبره فسمي بالادبر لذلك،جاهلي إسلامي ووفد إلى النبي واخوه هانيء وشهد الجمل والقادسية وصفين مع علي بن أبي طالب(ر.ض).قتله معاوية وأصحابه بمرج عذراء،في سنة 51هـ/ 671م. (هشام الكلبي، 1988 م، ج1،ص142-143).

[xxiv] بمعنى الوصي أو الوارث للملك ليدل على شخص الذي يخلف الحاكم أو الخليفة ويرث ملكه أو ينوب عنه بعد وفاته في إدارة شؤون الدولة،وظهر نظام وراثة الملك وحصره في داخل اسرة واحدة في تاريخ الإسلامي على يد معاوية بن أبي سفيان (ذوقان، 2005،ص47).

[xxv] هو عمرو بن سعيدبن العاص بن سعيد أبي أحيحة بن العاص بن أمية وكان من رجال قريش، وكان يزيد بن معاوية قد ولاه المدينة، وكتب إليه أن يوجه إلى عبد الله بن الزبير جيشا فوجه إليه جيشا، وكان أحب الناس إلى أهل الشأم وكانوا يسمعون له ويطيعونه، فلما ولي عبد الملك بن مروان الخلافة خافه فقتله(ابن سعد، 1993،ج1،ص341).

[xxvi] سليمان بن صرد بن الجون بن أبي الجون الخوزاعي، صحب النبي صلى الله عليه وسلم وقتل يوم " عينِ الوردة " وكان رأس التَّوَّابين الأربعة آلاف.(هشام الكلبي، 1988 م،ج2،ص449).

[xxvii]النعمان بن بشير بن سعد من بني الحارث بن الخزرج الانصاري ويكنى أبا عبدالله وكان أول مولود من الأنصارولد بالمدينةبعدهجرةرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ولي الكوفةلمعاويةبن أبي سفيان وبعدوفاة يزيدبن معاوية دعا النعمان لابن الزبير،وكان عاملاعلى حمص،فلما قتل الضحاك بن قيس بمرج راهط في ذي الحجة سنة 64هـــ/ في خلافة مروان بن الحكم هرب النعمان بن بشير من حمص فطلبه أهل حمص فأدركوه فقتلوه(ابن الاثير، 1994 م، ج5،ص310-311).

[xxviii] المسيب بن نجبة بن ربيعة بن رياح بن عوف بن هلال بن شمخ بن فزارة بن ذبيان شهد القادسية، وشهد مع علي بن أبي طالب مشاهده، وقتل يوم عين الوردة مع التوابين، فبعث الحصين بن نمير برأسه مع آدم بن محرز الباهلي إلى عبيد الله بن زياد، وبعث به ابن زياد إلى مروان بن الحكم فنصبه بدمشق.(ابن عساكر، 1995م ج58، ص194 ؛ علاء الدين مغلطاي، 2001م، ج11،ص203).

[xxix] مسلم بن عقيل: وهو رسول الحسين إلى عبيد الله بن زياد وقتله ابن زياد في شهرمحرم سنة61هـــ/ تشرين الأول 680م وكان أول رسول مبعوث يقتل في الإسلام(ابن تيمية، 1949،، ص 20).

[xxx] عبيد اللّه بن زياد:كان والى خراسان وفتح طخارستان ثم ولى البصرة في زمن خلافة معاوية إلى ان مات معاوية واقره يزيد على البصرة ثم جمع له الكوفة والبصرة واخمد ثورة الامام الحسين وقتله وقضى على حركة التوابين، وبعدموت يزيد فهرب إلى الشام فخشي على نفسه، فقتل عبيد الله بن زياد بالزاب من

أرض الموصل في مواجهة جيش إبراهيم بن الاشتر بعد معركة شديدة الذي أرسله المختار للإنتقام من دم الامام حسين في سنة (67هـ/687م)(المقدسي، (د.ت)،ج6،ص ص4، 6، 11، 19، 21).

[xxxi] هوهانئ بن عروة بن الفضفاض بن نمران بن عمرو بن قعاس بن عبد يغوث المرادي ثم الغطيفي مخضرم، سكن الكوفة، وكان من خواص عليّ، ولما بايع أهل الكوفة مسلّم بن عقيل بن أبي طالب للحسين بن علي نزل على هانئ المذكور، فلما قدم عبيد اللّه بن زياد قتل مسلّم بن عقيل، وقتل هانئ بن عروة(ابن حجر العسقلاني، 1415 هـ،ج6،ص445).

[xxxii] عمر بن سعد بن أبي وقاص:كان من قتلة الامام الحسين رضي الله عنه وفقتله المختار الثقفي (الذهبي، 2006م ج4،ص505).

[xxxiii] الطف: أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين ابن علي سنة (61هـ/ 681م)، رضي الله عنه، وهي أرض بادية قريبة من الريف فيها عدة عيون ماء جارية، منها: الصيد والقطقطانة والرّهيمة وعين جمل وذواتها(ياقوت الحموي: 1995،ج4،ص36).

[xxxiv] عبيدالله بن زياد: كان واليا في خراسان وفتح طخارستان ثم ولى البصرة في زمن خلاف معاوية إلى ان مات وأقره يزيد على البصرة ثم جمع له الكوفة واخمد ثورة امام الحسين وقتله أيضا واطفأ حركة التوابون ولحق بالشام بعد موت يزيد خشي على نفسه، فقتل في مواجهة إبراهيم الاشتربالزاب من أرض موصل سنة(67هـ/687م)الذي أرسله المختار لأنتقام دم امام حسين (المقدسي:(د.ت)،ج6،ص ص4، 6، 11، 19، 21)

[xxxv] عسقلان من مدن ساحلية في فلسطين (المقدسي، 1991م،ص24).

[xxxvi] محمد بن الحنفية هو محمد بن على بن أبى طالب، وهو أخو الحسن والحسين ابني على، بيد أن والدة.هذين هي فاطمة الزهراء، وأم ذاك هي خولة بنت جعفر الحنفية، فنسب إليها تمييزا له،كان ابن الحنفية أحد قادة صدر الإسلام، وكان ورعا واسع العلم وتوفى سنة 81 هـ/700م (المنقرى، 1382هـ، ص221؛ابن الاثير، 1997م،ج2،ص646).

[xxxvii] ايله: مدينة صغيرة عامرة على ساحل بحر القلزم(البحر الأحمر) مما يلي الشام، وقيل: هي آخر الحجاز وأول الشام(ياقوت الحموي: 1995،ج1،ص292).

[xxxviii] مدين: مدينة تقع على بحر القلزم (بحر الاحمر) بينها وبين تبوك ست مراحل(267كم) (الاصخري، 2004، ص20 ؛ ياقوت الحموي، 1995، ج2،ص14).

[xxxix] هو بسر بن أرطاة بن أبي أرطاة القرشي أحد الذين بعثهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه مددًا إلى عمرو بن العاص لفتح مصرٍ، معاوية وقد استعمله على اليمن، كان رجل سوء وهو الذي قتل طفلين لعبيد الله بن عباس بن عَبْد المطلب باليمن في خلافة معاوية (ابن عبدالبر 1992،ج1،ص ص157-159).

[xl] الانبار: مدينة على الفرات في غربي بغداد بينهما عشرة فراسخ (60كم) (ياقوت الحموي، 1995،ج1،ص257).

[xli] عين التمر: بلدة قريبة من الأنبار غربي الكوفة بقربها موضع يقال له شفاثا (ياقوت الحموي، ج4،ص176).

[xlii] جسر منبج وهي مدينةصغيرة خصبة تقع على نهر الفرات.(الاصطخري، 2004 م،ص62).

[xliii] وكان بعضهم يقول: زياد ابن أبيه. وبعضهم يقول: زياد الأمير وأمه سمية جارية الحارث ابن كلدة الثقفي(ابن سعد، 1990، ج7،ص69)،وقال اليعقوبي في تاريخه بزياد بن عبيد كما وضحنا،ونحن نرى هو زياد بن أبي كما وردة في كتب المصادر التاريخية واستحلق اسمه بزياد بن أبو سفيان.

[xliv] ولاية فارس: ولاية واسعة وإقليم فسيح، أول حدودها من جهة العراق أرّجان ومن جهة كرمان السّيرجان ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف ومن جهة السند مكران،فارس اسم البلد وليس باسم الرجل ليس أصله بعربي بل هو فارسيّ معرّب أصله بارس (ياقوت الحموي: 1995،ج4،ص226).

[xlv] هو المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك كنيته أبو عبد الله ويقال أبو عيسى الثقفي له صحبة من النبي صلى الله عليه وسلم حديثه في الكوفيين وكان ولي البصرة نحو سنتين وله بها فتوح وولي الكوفة ومات بها وله بها دار في ثقيف وأول مشهد شهده مع رسول الله الحديبية مات سنة(50هـ/670م)في الطاعون في شعبان وهو ابن سبعين سنة(ابن مَنْجُويَه،1407هـ،ج2،ص224؛ العمري، 1975م،ج2، ص156.

الكوفة والبصرة تسمّى العراقين(البكري، 1992 م،ج1،ص433).

[xlvi] سجستان: إحدى بلدان المشرق وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة، وقاعدة مدينتها زرنج، وأرضها كلها رملة سبخة، والرياح فيها لا تسكن أبدا،و بها نخيل، ولا يقع بها الثلج، وهي أرض سهلة لا يرى فيها جبل، وبينها وبين هراة عشرة أيام ثمانون فرسخا، وهي جنوبي هراة(ياقوت الحموي: 1995،ج3،ص190).

[xlvii] النخيلة:تصغير نخلة موضع قرب الكوفة على الطريق الشام(ياقوت الحموي 1995م،ج5،ص278).

[xlviii] التوابين هم الجماعة التي ساندت المختار الثقفي في الانتقام من قتلة الحسين- رض-، وكان عددهم 5000، وعرفوا بالتوابين لقعودهم عن نصرة الحسين حين دعاهم ولم يقاتلوا معه ثم قالوا ما لنا توبة مما فعلنا إلا أن نقتل أنفسنا في الطلب بدمه، ثم قيامهم بالثأر له،(ابن المستوفي، 1980م، ج2،ص203) هذا يدل على وجود هذه الكلمة قبل تنظيم الجيش من قبل سليمان الخزاعي.

قائمة المصادروالمراجع:

القرآن الكريم:

ابن الأثير، 1997م، الكامل في التاريخ، تح: عمر عبد السلام تدمري، ط1، بيروت، دار الكتاب العربي.

1994م، اسد الغابة،المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، ط1،(د.م)، دار الكتب العلمية،

الادريسي، 1409 هـ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق،ط1، بيروت، عالم الكتب.

الاصطخري، 2004، المسالك والممالك، بيروت، دار صادر.

الاصفهاني، (د.ت)، مقاتل الطالبيين، تح: السيد أحمد صقر، بيروت، دار المعرفة.

ابن اعثم، (د.ت)، كتاب الفتوح،تح:علي شيري، (د.م)،دار الأضواء.

البدري، السيد سامي، 2012م، الامام الحسن رضي الله عنه في مواجهة الانشقاق الأموي،ط1، النجف، مؤسسة تراث النجف الحضاري والديني.

برايم، كامەران عبدالرزاق، 2013ز، حوسەینی كوری عەلی ڕەزای خوای لێ بێت (4- 61ك/ 626- 680ز) توێژینەوەیەكی مێژووییە لە ژیان وجوڵانەوەكەی، هەولێر، نوسینگەی تەفسیر.

البُرّي، 1983م، الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، تقحها وعلق عليها: د. محمد التونجي، ط1، الرياض، دار الرفاعي للنشر والطباعة والتوزيع.

البعلي،2003، المطلع على ألفاظ المقنع، المحقق: محمود الأرناؤوط وياسين محمود الخطيب،ط1، مكتبة السوادي للتوزيع،

البلاذري، 1996م، جمل من أنساب الأشراف، تح: سهيل زكار، رياض الزركلي،ط1، بيروت، دار الفكر.

بهاء الدين الاربلي، 1381 هـ، كشف الغمة في معرفة الائمة، تبريز.

ابن تيمية، 1949، رأس الحسين، تحقيق: محمد حامد الفقي، (د.م)، مطبعة السنة المحمدية.

جمال الدين المزي، 1980م تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: د. بشار عواد معروف،ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة.

ابن الجوزي، 1997م، تلقيح مفهوم أهل الاثر في عيون التاريخ والسير،ط1، بيروت، دار الارقم بن أبي الارقم.

1992م، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك،تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

الحاكم، 1990م، المستدرك على الصحيحين، تح: مصطفى عبد القادر عطا،ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن حبيب، (د.ت)،المحبر،تحقيق:إيلزة ليختن شتيتر، بيروت،دار الآفاق الجديدة.

ابن حجر العسقلاني، 1415 هـ،الإصابة في تمييز الصحابة،تح: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض،ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن حجر الهيتمي،1997،الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة، تح:عبدالرحمن بن عبدالل التركي وكامل محمد الخراط، ط1، لبنان، مؤسسة الرسالة.

الحميرى، 1980 م، الروض المعطار في خبر الأقطار، تح: إحسان عباس،ط2، بيروت، مؤسسة ناصر.

أبو حنيفة الدينوري، 1960م،الأخبار الطوال،تح:عبد المنعم عامر،مراجعة:الدكتورجمال الدين الشيال،ط1،القاهرة،دار إحياء الكتب العربي.

حوسێن، محەمەد تەحسین، 2015ز،سیستەمی پشتاوپشت لە دەوڵەتی عەبباسی (136- 247 هـ/ 754- 861 م)، لێكۆڵینەوەیەكی شیكاری مێژوویە لە بارەی كاریگەری ودەرئەنجامەكانی، چ1، هەولێر، چاپخانەی ڕۆژ هەڵات.

الخطيب البغدادي، 2002م، تاريخ بغداد، تح: د. بشار عواد معروف، ط1، بيروت، دار الغرب الإسلامي.

ابن خلدون، 1988م، تاريخ ابن خلدون، تح: خليل شحادة،ط2، بيروت، دار الفكر.

ابن خياط، 1397هـ، تاريخ خليفة بن خياط،تح: د. أكرم ضياء العمري،ط2، بيروت، دار القلم.

ابن أبي الدنيا، 2001م، مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تح: إبراهيم صالح،ط1، دمشق، دار البشائر.

الدِّيار بَكْري، (د. ت)، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، بيروت دار صادر.

الذهبي، 1993م، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،تح:عمر عبد السلام التدمري،ط2، بيروت، دارالكتاب العربي.

2006م، سير الاعلام النبلاء، القاهرة، دار الحديث.

ذوقان، وجيه لطفي طالب، 2005، ولاية العهد في العصر الأموي 41-132هـ/ 661-750م،رسالة ماجستير(غير منشورة)،جامعة النجاح.

الرضوانية، صالح محمد، 1994م، زياد بن ابيه ودوره في الحياة العامةفي صدر الإسلام، (د.م)، جامعة مؤتة.

رقية، عليوش، 2013 -2014م، دراسة في اسباب انتقال الحكم من الخلافة الراشدة إلى الخلافة الأموية الوراثية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج الخضر باتنة.

الريس، ضياء الدين، 2002م، عبدالملك بن مروان موحد الدولة العربية حياته وعصره، مصر، المؤسسة المصرية العامة للتاليف والترجمة والنشر.

ابن سعد، 1993م، الطبقات الكبرى، تح: محمد بن صامل السلمي،ط،الطائف، مكتبة الصديق.

1990م، الطبقات الكبرى، تح: محمد عبد القادر عطا،ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

السيوطي، 2004 م، تاريخ الخلفاء، تح: حمدي الدمرداش، ط1،(د.م)،مكتبة نزار مصطفى الباز.

ابن شاكرالكتبي، 1974، فوات الوفيات، المحقق: إحسان عباس،ط1، بيروت، دار صادر.

ابوشباب، احمد عوض، 2008م، تاريخ الخلافة الأموية بين الحقائق والأوهام،ط1، بيروت، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع.

الشحود، علي بن نايف، (د.ت)، الفتنة في عهد الصحابة، المكتبة الشاملة، ج2،ص13.

ابن ابي شيبة، 1997م، مصنف ابن بي شيبة، تح: عادل بن يوسف العزازي وأحمد بن فريد المزيدي،ط1،الرياض، دار الوطن

شيخ المفيد، 1962، الأرشاد، النجف، المطبعة الحيدرية.

الصفدي، 2000،الوافي بالوفيات،تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى،بيروت،دار إحياء التراث.

الصَّلاَّبي، علي محمد محمد، 2004، أمير المؤمنين الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه شخصيته وعصره،ط1، مصر، دار التوزيع والنشر الإسلامية.

الطبراني، 1992،مقتل الحسين بن علي بن أبي طالب،حققه وعلق عليه:محمد شجاع ضيف الله، كويت، دار الاوراد.

الطبري، 1407هـ، تاريخ الأمم والملوك، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

الطبري، (د.ت)،المنتخب من ذيل المذيل، بيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

ابن الطقطقي، 1997م،الفخري في الآداب السلطانيةوالدول الإسلامية،المحقق:عبدالقادر محمدمايو،ط1،بيروت، دار القلم العربي

طقوش، محمدسهيل،2010م، تاريخ الدولة الأموية(41-132هـ/ 661-750 م)، ط 2، بيروت، دارالنفائس.

ابن عبدالبر، 1992م،الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المحقق: علي محمد البجاوي،ط1، بيروت، دار الجيل.

عبد الحكم، منصور، 2017ز، موعاويه ی کوڕی ئەوبو سوفیان دامەزرێنەری دەوڵەتی ئومەوی،و:سەعید بەشیر مستەفا، چ1، سلێمانی، چاپەمەنی گەنج.

عبد الواحدالمراكشي، 2006م، المعجب في تلخيص أخبار المغرب من لدن فتح الأندلس إلى آخر عصر الموحدين، المحقق: د. صلاح الدين الهواري،ط1، بيروت، المكتبة العصرية.

ابن العبري، 1992، تاريخ مختصرالدول، المحقق: أنطون صالحاني اليسوعي،ط3، بيروت، دار الشرق.

أبو عبيد البكري، 1992،المسالك والممالك،(د.م)، دار الغرب الإسلامي،

ابن العديم، (د.ت)،بغية الطلب في تاريخ حلب، المحقق: د. سهيل زكار،(د.م)، دار الفكر.

أبو العرب، 1984م، المحن، المحقق: د. عمر سليمان العقيلي، ط1، (د.م).

ابن العربي، 1987م، العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، المحقق: محب الدين الخطيب،محمود مهدي الاستانبولي، ط2، بيروت، دار الجيل.

ابن عساكر، 1995م، تاريخ دمشق،تح: عمرو بن غرامة العمروي، (د.م)،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

العسكري، 1408 هـ، الأوائل،ط1، طنطا، دار البشير.

العصامي، 1998 م، سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، تح: عادل أحمد عبد الموجود،علي محمد معوض،ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

علاء الدين مغلطاي، 2001م، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال،تح: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد، أبو محمد أسامة بن إبراهيم،ط1،(د.م)، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

ابن العماد، 1986م شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط،ط1، بيروت، الدار ابن كثير.

ابن العمرانى، 1999 م، الإنباء في تاريخ الخلفاء،تحقيق وتقديم:د. قاسم السّامرائى، ط1، القاهرة، دار الأفاق العربية.

العمري، 1975، الروض النضر في ترجمة ادباء العصر،تح:د.سليم النعيمي، العراق، مطبعة المجمع العلمي.

فروخ، عمر، 1970 تاريخ صدرالإسلام والدولة الأموية، بيروت، دار العلم للملايين.

ابن قتيبة الدينوري، 1992 م، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة،ط2، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

1997م، الامامة والسياسة، تح: خليل منصور، بيروت، دار الكتب العلمية.

أبن الكازرُوني، 1970م، مختصر التاريخ من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس، بغداد، مديرية الثقافة والاعلام.

ابن كثير، 1986 م، البداية والنهاية، بيروت، دار الفكر.

مؤلف مجهول، (د.ت)،أخبار الدولة العباسية وفيه أخبار العباس وولده، تح: عبد العزيز الدوري، عبد الجبار المطلبي، بيروت، دار الطليعة.

مؤلف المجهول، 1988م، القادة الابرار الإمام الحسن بن علي،ط2، لبنان، دار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.

ابن المستوفي، 1980م، تاريخ إربل،تح: سامي بن سيد خماس الصقار، العراق، دار الرشيد للنشر.

ابن مسكويه، 2000م، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تح: أبو القاسم إمامي، ط2، طهران، سروش.

المسعودي، (د. ت)، التنبيه والإشراف، تصحيح: عبد الله إسماعيل الصاوي، القاهرة، دار الصاوي.

2005، مروج الذهب والمعادن الجوهر، اعتنى به وراجعه:كمال حسن مرعي، ط1،بيروت المكتبة العصرية.

المقدسي، 1991، احسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط3، القاهرة، مكتبة مدبولي.

المقدسي، (د.ت)، البدء والتاريخ،، بور سعيد، مكتبة الثقافة الدينية.

المقريزي، 1997م، السلوك لمعرفة دول الملوك، المحقق: محمد عبد القادر عطا،ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

ابن منجويه، 1407هـ، رجال صحيح مسلم، المحقق: عبد الله الليثي،ط1، بيروت، دار المعرفة.

ابن منظور، 1984م مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تح: روحية النحاس وآخرون، ط1، دمشق، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر.

المنقرى، 1382هـ، وقعة صفين، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون،ط2،مصر، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع.

النويري، 1423 هـ، نهاية الأرب في فنون الأدب،ط1، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية.

هشام الكلبي، 1988 م، نسب معد واليمن الكبير، المحقق: الدكتور ناجي حسن،ط1، بغداد، مكتبة النهضة العربية.

ابن الوردي، 1996م، تاريخ ابن الوردي، ط1، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية.

اليافعي، 1997 م، وضع حواشيه: خليل المنصور، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.

ياقوت الحموي، 1995م، معجم البلدان، ط2، بيروت، دار صادر.

اليعقوبي، 1358 هـ، تاريخ اليعقوبي،(د.م).

أبو يوسف الفسوي، 1981م، المعرفة والتاريخ،المحقق: أكرم ضياء العمري، ط2، بيروت، مؤسسة الرسالة.

ابن يونس، 1421 هـ، تاريخ ابن يونس المصري، ط1، بيروت، دار الكتب العلمية.